



السنه السابعة
الاثنين ١٢ ايلول ١٩٦٦ العدد ٣٢٨
AL-HURIA. P.O.Box 857 No. 328 MONDAY 12-9-66

B-11
رسالة من الجزائر تتوقع
تطورات هامة في الوضع السياسي

اسبوع العنف والغرض في سوريا



☐	الاشتراك السنوي	٢٥ ل.ل
☐	للتبوعات	
☐	والدوائر الرسمية	٥٠ ل.ل
☐	للطلاب والمعال	١٥ ل.ل

☐	ع.ع.ج. - الأردن	٢٠ ل.ل
☐	الكويت - العراق	٤٠ ل.ل
☐	اليمن - السعودية	
☐	الجنوب والخليج	٥٠ ل.ل
☐	ليبيا - تونس	
☐	الجزائر المغرب	٥٠ ل.ل

☐	أوروبا - إيران باكستان	
☐	الاتحاد السوفياتي	٥٠ ل.ل
☐	أفريقيا - الهند	
☐	الولايات المتحدة	٧٥ ل.ل
☐	أمريكا الجنوبية	٩٠ ل.ل

☐	لبنان	٢٥ ق.ل
☐	سوريا	٣٠ ق.ل
☐	الأردن	٢٠ ق.ل
☐	الكويت	٦٠ ق.ل
☐	العراق	٥٠ ق.ل
☐	ع.ع.ج. - ليبيا	٤٠ ق.ل
☐	مصر	٥٠ ق.ل
☐	شطن ونصف	

تعليقات

الليارات الذهبية .. ورأس الحكومة !

لا تدري كيف كان شعور الدكتور الرئيس عبد الله اليافي حين حطت فوق رأسه بعض تلك الليارات الذهبية التي تترت بسخاء «صالح» أصيل، مساء يوم السبت قبل الماضي، في ردهات فندق الفينيقي الفخم، خلال حفل السيد مازن نجل السيد نجيب صالحه ..

لا تدري كيف كان شعور الدكتور الرئيس وبقية أفراد الشلة من وزرائه وهم يشاركون في الزفة الذهبية، ويساعدون في التهام تلك الكعكة، التي تجاوز وزنها الألفي كيلو غرام ... غير أن النفس الإمارة بالسوء نذهب مع الظنون شتى المذهب ..

أغلب الظن - نقول النفس - أن الرئيس الدكتور قد فطن، على رنين الذهب، إلى أنه وزير المال أيضا، وأنه قد فرغ لنوه من التوقيع على الموازنة - العجيبة .. الموازنة التي عجزها أثر من ٨٥ مليون ليرة !

لكن الظن لا يذهب بنا إلى حد تصور الرئيس الدكتور وقد انهك في تلك اللحظة التاريخية السعيدة، في المائدة بين ما يدعاه السيد نجيب صالحه كضربة دخل، مثلا، وبين ما تدل عليه وتمتته نغفات الزفاف الظاهرة للعيان من بجوهره أو نعمه هي «من فضل الله» أولا، ونتيجة «رضى الوائدين» ثانيا، وبعض حصيله الشظارة أو المهارة التي تتحلل بها السيد صالحه ثانيا وأخيرا ..

وأغلب الظن أن الدكتور الرئيس قد انتبه، وهو يقف أمام كعكة الألفي كيلو، إلى أن أكثر من اثنين من عمال مصلحه الكهرياء قد أضربوا وتل مطالبهم من دنياهم وحكومتهم لا تزيد، في مجملها، عن نغفات حفل عرس بسيط كهذا، نراه الدولة وتباركه وتاكل من حلواه، وتستمتع بمهرجان الزفاف الذي رافقه وواكبه ..

طلال سلمان

سوريا .. حلم الرجعية الدائم

أيضا كان الحكم الأردني يمارس سياسة ضغط مشابهة لسياسة العراق وإن كانت أقل عتفا ..

بعد عشر سنوات من هذا المخطط الذي انتهى إلى الفشل، تكرر الأحداث نفسها بشكل ملفت للنظر ..

الأردن يتأمر على سوريا بدلا من العراق، وبعد أن فقد القرب ركيزته هناك، ويحاول أن يوصل تأمره إلى حد التدخل المسلح .. إسرائيل تكرر اعتدائها على الحدود السورية، وتحاول أن تعطي هذه الاعتداءات تكة خاصة، من خلال التصريحات العنيفة لكبار المسؤولين فيها ..

السوريون، وتجاوزت من جديد لثقل اليد الفاسطة ليس من خلال الحشود هذه المرة، بل من خلال اللقاء مع السعودية كدولة زعيمة خلال اللقاء مع السعودية كدولة زعيمة

«التجربة» الأميركية الجديدة واصداؤها

نوري يتهدد مصالحها .. وهكذا ... إلى نهاية هذه السلسلة من التجارب التي كانت خاتمة مطافها قيام أنظمة عسكرية صريحة وعكسوفة، صادرة الحريات وعظمت ما كان قد بقي من مظاهر الديمقراطية في كل من الأرجنتين والبرازيل ..

هكذا، نجد اليوم «بقايا» الديمقراطية الدستورية في أمريكا اللاتينية تعيش تحت كابوس الخوف وانقراض من شبح ديكتاتوريات عسكرية بدت أبوابها، فأما منها من روي دي جانرو وبونسي أيرس ..

وندامي رؤساء «الديمقراطيات الدستورية» فقدوا مؤنصر «صغر» في بولونيا - عاصمة كولومبيا، ليحت الخطر الداهم ولم يحل البيان النهائي الذي صدر عن المؤتمر عقيب إرفاضه، فغيرا جوهرها في السياسة التي يسر على هداها بل جل ما احتواه البيان: تغير طفيف - غير مضمون التنفيذ - على الصعيد الداخلي، وطالب «هادي» من الولايات المتحدة بأن تعاملهم معاملة التند للند في علاقتها التجارية معهم ..

وباختصار، جاء البيان بقرص لعبة توازن دقيقة .. لعبة تخاف الاضطراب من مواقع القوى الثورية اليسارية بقدر خوفها من الموجة العسكرية الجديدة .. لعبة تريد في الوقت ذاته أن تحافظ على «الديمقراطيات الدستورية» .. وعلى المصالح الأميركية الشمالية، وأن تكسب تأييد القوى التقدمية والليبرالية ..

ناجي أبو خليل

الأسبوع في سطور

الأسبوع العنفي والغموض في سوريا

حتى كتابة هذه السطور، كان الوضع في سوريا لا يزال محاطا بالغموض وخاضعا للروايات المتناقضة .. ورغم كل ما نقلته وكالات الأنباء لم تتوضح بدقة تفاصيل الأحداث التي جرت، وأسماء المشرقيين عليها .. كذلك لم تتوضح بالمقابل تفاصيل الإجراءات التي اتخذتها السلطة الحاكمة للقضاء على حركة الانقلاب، وبقي مصر كثر من المسؤولين أمثال السيد نور الدين الاتاسي واللواء سويداني غامضا .. وبينما برز اسم يوسف زعين بقي اسم صلاح جديد غائبا عن مسرح الأحداث ..



نور الدين الاتاسي



نيل الميسر

استدراج خصومه للقيام بحركة الانقلاب بسرعة وفي وقت مناسب له، بعد أن وضعهم في موقف دفاع عن النفس، شعروا فيه أن إبعادهم عن الجيش والسلطة أمر مهم ..

وحيث بدأ الضباط المصادون لصالح جديد تحركهم كان من السهل القضاء عليهم، بعد أن كان صلاح جديد قد اتخذ مع انصاره استعدادات كاملة، مستغفرا القطعات المؤيدة له وفارضا حراسة مشددة على المناطق الحساسة في العاصمة .. ورغم ذلك حصلت اشتباكات عنيفة في أكثر من منطقة ..

وقد لوحظ أنه منذ أن بدأت البوادر الأولى لانفجار الصراع، ركزت دوائر الإعلام السورية الرقيقة بصلاحيات جديد، على أن حركة الانقلاب مرتبطة مع الرجعية الأردنية ..

أما مصادر القيادة القومية في بيروت فقد سخرت من هذا الاتهام وبادرت بسرعة إلى نفي قصة الحركة الانقلابية، فالتفت أن الحركة المزعومة اتخذت ستارا لتصفية العناصر التقدمية في الحزب، التي رفضت سياسة صلاح جديد القائمة على أساس إحياء الطائفية في سوريا، وفرض دكتاتورية دعوية عليها ..

وأما ما يمكن استنتاجه من آخر الأنباء القادمة من سوريا، فهو أن الحركة الانقلابية قد تم القضاء عليها، ولكن الوضع لم يحسم بشكل نهائي داخل القطعات .. ومن المتوقع أن يكون هذا الوضع مقدمة لسلسلة من المفاوضات والمساومات تتم بين الفرقاء البعثيين، يناقش فيها معيار الرهائن (الاتاسي وسويداني) ومصر الضباط المعارضين، وفيما إذا كانوا سيروحون من الجيش، أو يقعون بداخله على أساس تسوية معينة ..

إلا أن الرافقين يتوقعون أن تكون أية تسوية محتملة مقدمة لانفجار سريع آخر .. نتيجة لبقاء الوضع داخل القطعات العسكرية دون حسم نهائي، ونتيجة لتفتت الخلاف الذي انطاع الأداة بالعمالة والتعامل مع الرجعية، ثم نتيجة للمظهر الطائفي الذي برزت فيه الصراعات الأخيرة ..

تفاصيل أخرى ١٠



بن بركة

محاكمات جريمة العصر ..

بعد أن افتتحت في باريس في الخامس من أيلول الجاري محاكمة المتهمين باختطاف وقتل المهدي بن بركة، ما تزال المحكمة تسمع أقوال المتهمين القويض عليهم .. وقد دارت المناقشات حول تفاصيل الأدوار المختلفة التي اضطلع بها هؤلاء في تنفيذ الجريمة ..

هذا ولم تنتقل جلسات المحاكمة بعد إلى مناقشة الدوافع والمآسي السياسية للجريمة، كما لم تصل إلى تسليط الضوء كاملة على دور المسؤولين المغاربة المتهمين بتدبير الجريمة وعلى رؤسهم الجنرال أوفتر .. إلا أنه من المتقرر أن تشهد قاعة المحكمة مناقشة صريحة وكاملة لكل هذه القضايا ..

ومن جهة أخرى بدأت تتوافد إلى باريس مجموعة الشخصيات العالية التي استمدت للدلالة بشهادتها أمام المحكمة .. ولم تنقطع طيلة هذه الفترة محاولات الحكومة المغربية لدى فرنسا من أجل تحويل المحاكمة عن سيرها الطبيعي، «كمحاكمة سياسية لغرضية سياسية» تتناول اشخاصا في قمة الهرم المغربي الحاكم وعلى رأسهم الجنرال أوفتر .. ولكن هذه المحاولات لم تثر أية نتيجة إيجابية ولذلك يتوقع المراقبون أن تعرض المرافعات الفرنسية - المغربية لهزة عنيفة في المستقبل ..

بيروت

ازمة الليطاني لم تتم فصولا ..

الجمهورية ورئيس الحكومة، هذا الوصف الذي يصر على الأخذ بمسبوق ال ٨٠٠ متر بدل مسبوق ال ٦٠٠ متر .. وقد أيد أكثر من وزير، بينهم كمال جنبلاط، مشروع كامل الاسم، باعتباره الأكثر ملاءمة لمصلحة الجنوب ! لكن مصادر وزارية مطلعة قالت أن الأخذ بالدراسة لا يعني إغراقها ..

فقد كلف الوزير الأسعد متابعة واستكمال هذه الدراسة تمهيدا لإقرارها في المستقبل .. وأضافت تلك المصادر أن الأخذ بمسبوق ال ٨٠٠ متر، كان تلايفا لاستقالة الوزير الأسعد الآن ..

والتي جانب هذه الملاحظات التي تولى تقديمها رئيس الحكومة في الجلسة، تبين أن وزير الموارد المالية والكهربائية قد أبلغ موقفه المتصلب الوسط .. هذا إذا بقيت الحكومة حتى انتهاء الدراسة المطلوبة !

لكل أيام الأسبوع تجدون الملبوسات التي تناسبكم

في محلات

عطا الله فرتج

قريبنا قريبنا قريبنا بياض اترك بياض اترك بياض اترك

بيبلوس ريفولوت مودرن ريجنت تاريخ عطر

الحرية صفحت ٣

لكيفيت يفسد العمال من

طوفان الإضرابات

كثيرون يمكنهم ان يطلوا على الحكومة من فوق ، هذه الايام ، هافين بانتمنا او بالتسقي او بالاستهزاء .
حسنا .. فلتر شطارتك ومهارتك ، وكيف ستكتب لك انتجاء من طوفان الاضرابات !
اما نحن فنرى الامر اهم واخطر واعق من ان يكون مجرد وسيلة للشتم او للتسقي او للاستهزاء
بحكومة كهذه الحكومة ، تحكم - ولو رمزيا - بلدا أوضاعه هي تلك التي نعرف ونعرفون ..!

قانون العقود الجماعية يحرم

وصاحبه قائمة وصالحة للاستخدام في العودة كما كانت في القدام ، من جهة ثانية ..
هذا على صعيد الدولة ونظرا « الرسمية » ، ونرفاتها حيل القضايا المعالية ..
فماذا في اوساط العمال ؟

ممثلو العمال يتكلمون : أسعد عقل : أين التخطيط ؟

سنترك لمثلي العمال وبعض فادهم النقابيين ان يحددوا تلك الاسباب اولا ، لسم
نستخلص مما الجدور الحقيقية للنقابة الاجتماعية في لبنان .. ولسم تبدو من خلال
كلامهم حالة بعض الفروقات الجذلية ، او بعض القصور عن تصور القضية بكامل ابعادها .
□ فصدنا ، اول ما فصدنا السيد أسعد عقل ، رئيس جبهة التحرر العمالي
ورئيس نقابة عمال ومستخدمي كهرباء لبنان الذين فجر اضرابهم الازمة الاخيرة وأعطاه
ابعادا جديدة . قال السيد عقل :
- ان دوافع الاضرابات التي اعلنت اخرا واعدافها انما هي قضايا وحقوق عمالية
بذرة ... فمن اضراب الكهرباء الى الرجبي ، الى المرفأ ، كلها اضرابات تطرح حق العامل
في ان يتقاضى دخلا يسد حاجاته وضروراته حياته . فالمعامل يعطي أكثر من طاقته ولا يأخذ
الا ما يتكرم به رب العمل . ولما لجة الاضرابات يجب ان يوضع تطبيق شامل للحياة
الاقتصادية في الدخل القومي ، وبمهد بالنالي لتحقيق المطالب المعالية كاملة ، والتي هي
الاجور التناسية مع غلاء المعيشة والسمانات الضرورية لحياة العامل وحياة افراد عائلته .
وكان على الدولة ان تبدأ هذا التخطيط فورا بدل ان تستغل التشريع لتقاوم أي اضراب عمالي !

عادل عبد الصمد : الأوضاع متردية ..

□ وقال السيد عادل عبد الصمد نائب رئيس نقابة عمال ومستخدمي كهرباء لبنان :
- اننا كنا عمال كهرباء لا نطلب حاليا فرق غلاء معيشة ولا زيادة اجور ، رغم انها امور
واردة في حقوقنا ، ولكننا طلبنا ونطلب فقط تصحيح الأوضاع المتردية في القطاعات الهامة
في البلد والتي يرتكز عليها الاقتصاد الوطني . لهذا فالاضرابات بمجملها واهربا بالذات
كان تعبيرا عن حقيقة المصالح المعالية ، وإذا كان له علاقة بشيء ما فاننا بالعمال وبحقوقهم
من جهة وبالصحة العامة الوطنية من جهة اخرى . ومثال على ذلك فان انطلاق اضرابنا
كان بسبب التمدد الخطي الذي حصلنا عليه من رئيس مجلس الوزراء الدكتور عبد الله
اليان ومن وزير الموارد المائية والكهربائية السيد كامل الأسعد . هذا التمدد الذي يفسر

الامر بالنسبة اليها بسجد مرحلة جديدة من مراحل تطور الوضع الاجتماعي في لبنان ،
يمكن ان تشكل فقرة زاهية الى الامام ، بقدر ما يخشى ان تتحول الى مجرد خطوة في
الهواء . توهم بالتقدم فتشبع شوق الطامحين وتنفس مشاعرهم الكبتة ، في حين انها
- بالعلم والواقع - لا تحقق لهم شيئا وتفسح جبهة ممتدرة ..
هذا على صعيد النظريات .. اما الواقع فحديثة طويل وحافل وشتر !
وانتيدا باستعراض ما جرى ويجري ، قبل التصدي لمحاولة رسم صورة المستقبل
كما نريد او كما ينبغي ان تكون ...

الاضرابات والتفسيرات ..

في مؤامره الصخفي الاضطراري أعلن الدكتور عبد الله اليان ان حكومته قد
جاءت ، ونجابه ، نحو من مشرب حالة اضراب خلال منه يوم من عمرها الجديد .. أي بمعدل
اضراب كل خمسة ايام . ولقد استنتج الدكتور الرئيس من « طوفان الاضرابات » هذا
ان في الجو مؤامرة لاشغاله وتجزئته واخراجها بالنالي ، من الحكم على اسنة الات
الصانع وراحات الفرانين !
ومثل رئيسهم استنتج بعض الوزراء من طوفان الاضرابات كله ان هناك من يتآمر على
حكومتهم - وربما زائدوا بالقول : بل على العهد - .. وطالبوا بالمرتب بيد من حديد
على أيدي « مشري الشعب » .
ولكن اكثر وضوحا :
ان الدكتور اليان لم ير في الاضرابات الا مجرد مناورة بقودها رشيد كرامي وجماسته
لاسلط الحكومة الغالبة ، كجزء من خطة تعييد طريق الحكم امام الافندي ..
وزرير الداخلية يبار الجليل لم يلج من خلف الاضرابات غير اشباح اليسار ،
« الهدام » ، تحركه بنشاط وهي تعد للثورة الحمراء ..
وزرير السياحة والتسويق العام ادوار حين رأى يعني ريمون اده ظل فؤاد
شهاب ، او جمانته من اصحاب « النهج » ، او « الشهادية » المخبئة في ثياب الازدواجية ،
فحذر من « نتائج وخيمة » متوقعة ، ثم حزم حفايته فاصدا أوروبا ليستجم ويراوح ...
وليسمر بعد الطوفان الى ما شاء الله !

أما جنيلاط ولحدود ..

في نفس الوقت كان رئيس الحكومة وبعض وزراءه لا يتحسبون من الهمس بالشكوى من
عمال جنيلاط « الشائب الخطر » الذي يحرى العمال ويترهم ويقول لهم متى يفسرون
وماذا يطلبون ، ومن جميل لحدود « التهانون » والمصالح مع جنيلاط في المؤامرة ، لتحقيق
مكاسب شخصية على ظهر الحكومة والمهد من جهة ، ولإبقاء بعض جسور الود مع « النهج »

العمال حقهم بالإضراب

بصفة مشروع الملاك التوقع اصداره خلال ايلول الجاري . وكان يجب ان ينفذ التمهيد
خلال اب الماضي ، لكن ذلك لم يحصل ، وكان الاضراب ..

موريس طولة : العلاج في التعاونيات ..

□ □ وأوضح السيد موريس طولة احد كبار النقابيين المسؤولين في اتحاد النقابات
التحدة طبيعة المشكلة التي سببت الاضرابات ، فقال انها تعود الى تدني طاقة العامل
الشرائية . فغلاء المعيشة خلق عدم توازن بين دخل العامل وتكاليف المعيشة . وقال السيد
طولة ان العلاج قد لا يكون في زيادة نسبة مئوية على الاجور ، فهذه الزيادة قد تلج رغم
انها تخلف تفاوتاً بين اجور عمال النقابات الضعيفة واجور عمال النقابات القوية ، الا ان
الذي يمكن ان يساعد في حل المشكلة هو وضع التعاونيات موضع التنفيذ فعلا وعملا .
لان التعاونيات تخلق استقرارا في الاسعار ، وهذا الاستقرار يعود بالفور على العامل . لهذا
فالدوافع والاهداف معالية وراء أي اضراب تفجر اخرا ، وهي اهداف حقة لكن يجب ان
تعالج بوعي .

غبريال خوري : الغلاء والتفتيش والسياسة ..

□ □ وقال السيد غبريال خوري ، رئيس نقابة موللي المصارف :
- اود ان أؤكد في البداية انه ليس هناك أي هدف سياسي وراء الاضرابات التي
قامت او ستقوم ، لان هذه التحركات المعالية امر طبيعي بالنسبة للوضع الاجتماعي
السيئة التي تعيشها الطبقات المعالية في لبنان . ولا يجوز تشويه معنى هذه الاضرابات
بمثل هذه الاقاويل غير الصحيحة لان المطالب المعالية ما زالت تترام سنة بعد اخرى
دون ان تنفذ الدولة منها أي شيء .

ان الغلاء هو السبب الرئيسي لوجة الاضرابات التي يشهدها لبنان ، فالواد الغذائية ،
والادوية ، والافسقات المدرسية والطبية ، والسكن ، وكل الحاجات الاساسية الاخرى مرهقة
الى حد لا يحتمل بسبب غلاء اسعارها ... وما زلنا نرصد هذه الامور منذ اكثر من 15
سنة دون ان نصل الى نتيجة بشأنها .
ان تاخر الدولة وارباب العمل في الاستجابة لمطالب العمال ، يؤدي الى هذه النتيجة .
الطبيعية : أي الوسائل السلبية أي الاضرابات .
وانا اقول اخرا انه يجب ابعاد السياسة والسياسين عن الشؤون المعالية ، لاننا
إذا فتحنا الباب لهم تكون قد انتحرا .



وينبغي كذلك على الدولة ان تتخذ من الحلول المرتجلة ، لان هذه كانت من الاسباب
الرئيسية للمودة الى الاضرابات في كل مرة .

فريد جبران : حققوا العدالة تنتهي الاضرابات ..

وسائلا ، بعد العمال ، رئيس لجنة الشؤون الاجتماعية والعمل في المجلس النيابي
السيد فريد جبران ، فقال
□ □ عندما تحقق العدالة الاجتماعية السليمة لا يبقى من موجب لقيام هذه
الاضرابات . اما وان الطبقات المعالية وذات الدخل المحدود تعاني ما تعاني منه من فقر
وحزن ، وليس لديها الا هذا التنس لتعبر بواسطته عن مشاعرها واستيائها ورغبتها في
تحسين اوضاعها .
ولا يزال الجميع يتحدون من العدالة الاجتماعية منذ حوالي 20 سنة ، مطالبين
بمجانبة التعليم ، ومكافحة الغلاء ، وتخفيض اجارات السكن ، والعمل على التخفيف من حدة
البطالة ، وتأمين الطيابة المجانية ، وتزخيز اسعار الادوية ، الى ما هنالك من الامور الضرورية .
ولقد دلت احصاءات بعثة ايرفد على ان هناك 50 بالمائة من الشعب يكادون لا يحصلون
على لقمة الخبز . وهذا سيؤدي بلا شك الى خلق حالة من التلجر والشكوى والتفهم ،
لا بد ان تفجر بالنتيجة اضرابات وحركات شفر .
ونحن لا نقول ان العدالة الاجتماعية تحقق في سنة او سنتين ، ولكن ينبغي على
الدولة ان تسع خطة مرحلية تنفذ خلال عدة سنوات لتحقيق العدالة المطلوبة . وعندما
تمكن الدولة ايشان معرفة تكاليف هذه الخطة وترصد لها الاعتمادات اللازمة في موازنتها .
اما وان الدولة لا تنفذ شيئا من تلوم العمال لانهم يفسرون فهذا ما لا يمكن ان يقبله احد !
ويبدو من خلال هذا التصرف ان الدولة لا تريد ان تقبض طبقة الاربعة بالمائة من
الراسخين التي تحدثت عنها تقارير بعثة ايرفد ، مما سيؤدي الى مزيد من الاضرابات في
البلاد . اما القول بان هناك لايات سياسية وراء هذه الاضرابات فهو قول لا يفسد منه
سوى تشويه العمل النقابي ، والاسادة الى حرية النقابات المعالية في التصالح من اجل
رفع مستوى العمال وتحسين اوضاعهم .

الدولة وكيف تصرف ..

وينبغي نقطة هامة لا بد من التوقف عندها : تلك هي طريقة تصرف الدولة مع العمال
المفربين ، خاصة وقد بلغت تلك التصرفات حد المصادرة .
لقد مجرت السلطة من حل الاضرابات او منع وقوعها اصلا لانها كانت تتناول الامور
بعقلية مشاترة عجيبة ! تعديدها الى ذكها راجية ارباب العمل « مكارمتها » بزيادة فروش
لعمالهم ، ثم ترفع سوطها فوق رؤوس العمال اذا هم رفضوا نتائج وساطتها او تحكيمها ..
فإذا كان المفربون عمالا ناعمين لمصالحها هجمت عليهم متسرة بقانون المفود الجماعية ، كما

المؤتمر العام الذي دعت إليه جبهة الأحزاب ضرورة ملحة المؤتمر المقترح يعطي القضية الإجتماعية وجهها الصحيح



في حالة عمال مصلحة الكهرباء .. إذ اتفقت وزارة العمل والشؤون الإجتماعية - عند الإضراب - بتوجيه انذار برقي إلى النقابة يلقيها فيه أن إضرابها غير شرعي، لأنه أعلن قبل انتهاء مدة الوساطة والتحكيم !
وكذلك كان موقف الدولة من إضراب موظفي المصارف وعمال الريجي : الهدف بالعمل أن إضرابهم غير شرعي لأنه أعلن قبل مضي مدة الوساطة والتحكيم ..
فهذا يعني كل هذا، وما هو هذا القانون الذي يحدد شرعية أو لا شرعية إضراب عمالي معين ؟ وما مدى إمكانية استخدامه ضد المصالح العمالية بشكل عام ؟ ..

ما هي العقود الجماعية ؟

لقد عرفت المادة الأولى من القانون العقود الجماعية كما يلي :
« أنها اتفاق تنظم بمقتضاها شروط العمل بين طرف يمثل نقابة أو أكثر من نقابات ، أو اتحاد أو أكثر من اتحاد نقابات الإجراء ، وبين طرف آخر يكون رب عمل متفردا أو أكثر من رب عمل ، أو يمثل هيئة مهنية أو أكثر من هيئات أو اتحاد أو أكثر من اتحادات العمال » .
ونصت مادته الثالثة عشرة على ما يلي : « عقد العمل الجماعي يسري على جميع إجراء المؤسسة الخاضعة له حتى ولو لم يكونوا أعضاء في نقابة ما ، وكذلك على جميع الإجراء الذين يكونون مرتبطين بالمؤسسة بقعود فردية خاصة ، إذا كانت شروط هذه العقود الفردية دون شروط العقد الجماعي فائدة للإجراء » .
العقد الجماعي يفترضه الذي وجود نقابة من جانب العمال ، أما من جانب رب العمل فيمكن أن يكون فردا أو نقابة أو اتحاد نقابات . وعقد العمل الجماعي ليس مجموعة عقود فردية كما لو تعاقد رب عمل مع عدة إجراء بعقد واحد . وعندما يفسح عقد العمل الجماعي حدا أدنى للأجور ، أو يبين مدة الإندثار المسبق للفرصة ، أو ينص على بعض الحقوق للإجراء في حالة المرض ، فلا يكون بإمكان رب العمل اللجوء بالعقد الجماعي أن يجري عقود استخدام مع إجرائه دون مراعاة الأحكام التي تنص عليها العقد الجماعي .

الهدف : إلغاء حق الإضراب !

وعلى الرغم من أن هذه النصوص الأولى تدل وكأنها أنت لتنظيم الأمور لصالح

العمال إلا أن باقي المواد التي نص عليها قانون الوساطة والتحكيم تهدف بشكل مكتشف إلى إلغاء حق الإضراب من جانب العمال . فاللادة ٦٢ من القانون تنص على ما يلي :
« يكون غير شرعي كل توقف عن العمل من قبل الإجراء أو إرباب العمل بسبب نزاع عمل اجتماعي ، قبل وإنهاء مرحلة الوساطة وإنهاء مرحلة التحكيم » .
من هذه المادة نفلوا إلى إضراب عمال ومستخدفي شركة الريجي في آذار عام ١٩٦٥ ، يوم إضرابوا إضرابهم غير شرعي وقمعوه بالقوة ، وكذلك إضراب عمال البترول فقمته الدولة بحجة لا شرعية بناء لقانون الوساطة والتحكيم .

الاسم الصحيح : القيود الجماعية !

لهذا فالظاهر أن هذا القانون أتى لينظم اعتداء رب العمل على العامل ، لأن هذا الآخر لا يعلن إضرابه إلا بعد جهد وبعد أخذ ورد مع رب العمل . فالوساطة والتحكيم استمرار لهذا الإخذ والرد الذي يكون دائما على حساب العامل . من هنا أتت الفترة التي تجري فيها الوساطة ثم التحكيم ، أنت فترة تبيع للتحشد الذي يمكن أن يستعمله العمال للضغط من أجل تحقيق مطالبهم .
وتتولى الوساطة والتحكيم لجنة يعينها وزير العمل من إرباب العمل والعمال والدولة ، لهذا غالبا ما تأتي أعمالها منحيزة لإرباب العمل وذلك انسجاما مع تحيز الدولة الكلي لصالح الرأسمال والاحتكارات . بينما كانت الاتحادات النقابية وخاصة جبهة التحرر العمالي قد طالبت أن يجري انتخاب ممثلي إرباب العمل والممثلين من جانب النقابات المصروف بها .
هذا وإذا فُلت الوساطة خلال ١٥ يوما من تاريخ التوقف الجماعي عن العمل ، يبدأ عند ذلك التحكيم الإجباري الذي يجب على الطرفين القبول به .. وإذا لم ينجح التحكيم فربما سمح عندئذ للعمال بالتفكير بالإضراب . من هنا أمكن تسمية القانون : « بالقيود الجماعية » وليس « بالعقود الجماعية » .

التشريع والثغرات ..

وهذا يبدو واضحا من خلال نصوص القانون نفسه .. فاللادة ٦٢ مثلا تنص على عدم شرعية كل توقف عن العمل وضرورة القبول بأحكام اللجنة التحكيمية بشكل مبرم ، وهي بهذا تحرم العمال من سلاحهم الوحيد : الإضراب . هذا إذا لم يكن التحكيم منحيزا بسبب سوء تعيين ممثلي الإجراء أو إرباب العمل فتكون المشكلة أكثر تعقيدا .
ولقد تبين من خلال حوادث تطبيق قانون عقود العمل الجماعية في إضرابات عمال البترول عام ١٩٦٤ ، وعمال الريجي عام ١٩٦٥ ، والإضراب الآخر الذي أعلنه عمال الكهرباء في أول أيلول ١٩٦٦ .. تبين أن التشريع الذي يوضع عادة لتحقيق الصلحة العمالية وتأكيداتها إنما تركت فيه الدولة ثغرات تنفذ منها إلى العمال فتطوق إضراباتهم وتحد من تطورها ما أمكن مسارعه منها لإرباب العمل ..

إلى متى وحتمنا

وتصل إلى ختام هذا العرض للوضع العمالي بمجموعة أسئلة :

- ☐ إلى متى تظل صفوف العمال منقسمة نتيجة تدخل الدولة وأجهزة الأمن فيها خاصة أو نتيجة إرباط بعض القيادات النقابية بجهات لا تهتمها مطالب العمال في قليل أو كثير ؟
- ☐ وكيف يمكن أن يحبط العمال المؤامرة التي تستهدف نفس المكسب الرئيسي الذي تحقق لهم وهو صندوق الضمان الاجتماعي ؟
- ☐ وحتم تستمر حالة الانفصال بين العمال وبقية القوى الشعبية وحالة الفوضى القائمة الآن في الأوساط العمالية والتي قد تبلغ حد وفوق قسم من العمال ضد قسم آخر يشاركه مطالبه وأماله ؟

نحو المؤتمر العمالي العام ..

أن هذه الأسئلة وغيرها ، يجب أن نعرض على أجوبتها الصريحة والصحيحة .. أن العمال قد فرغوا وجودهم الآن على مسرح الأحداث ، ولفروا بالقضية الاجتماعية إلى مركز المصادرة أي إلى مركزها الطبيعي ..
ولكن وجودها وحده لا يكفي ، ولا بد من تكتل أصحاب القضية جميعا من حولها ونفصاتهم المشترك من أجل أهدافهم الواحدة .
من هنا لفتت دعوة جبهة الأحزاب والهيئات الوطنية والتقدمية إلى مؤتمر عمالي عام ، ترحيبا وتأييدا في معظم الأوساط العمالية ..
أن الأجوبة المطلوبة على الأسئلة جميعا ستوفر ضمن المؤتمر الذي سيتولى طرح القضية الاجتماعية ، ومناقشة جوانبها المختلفة وتحديد أهدافها الحقيقية بشكل واضح ، وكذلك تحديد السبل الواجب اتباعها لتحقيق تلك الأهداف ..

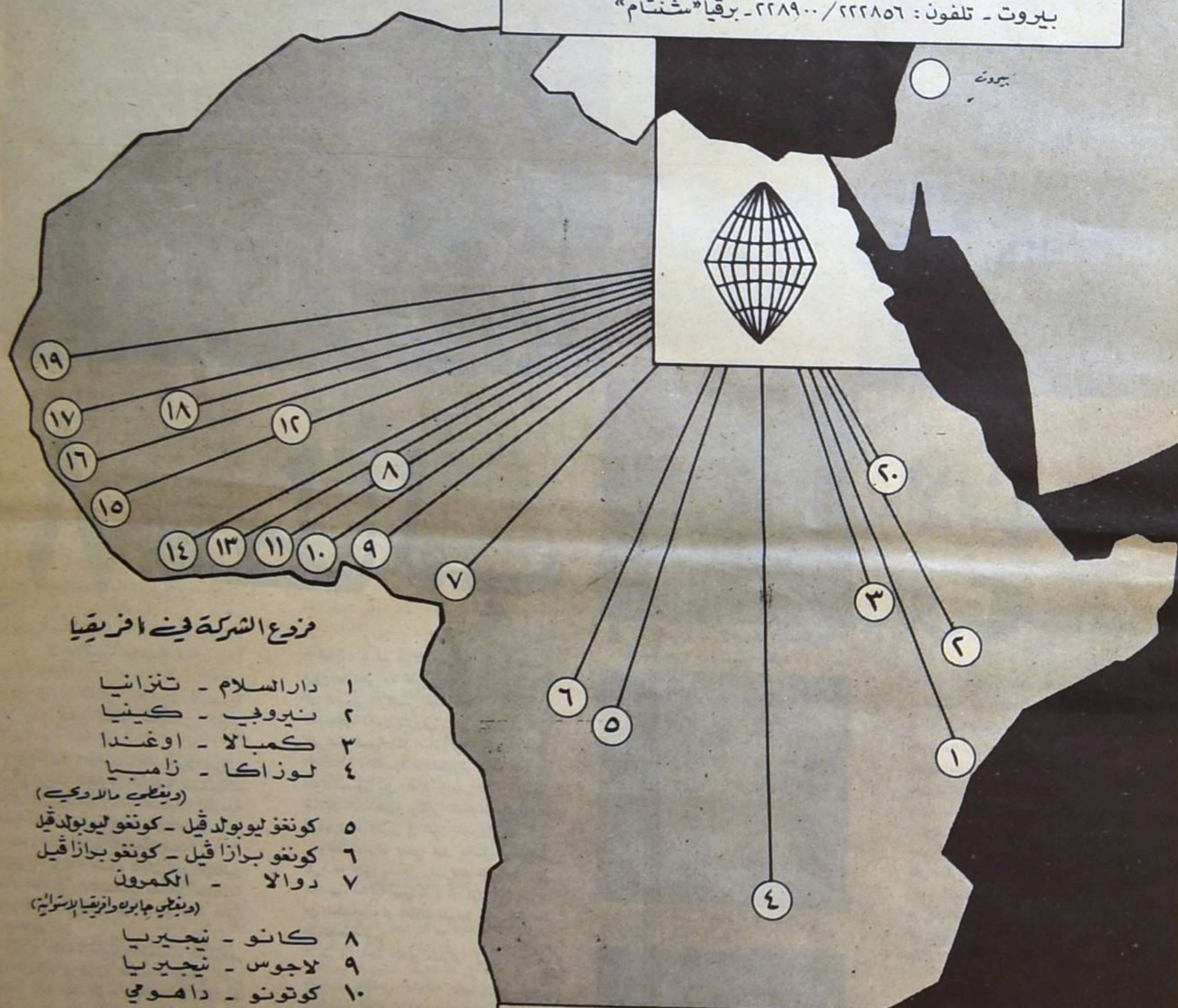
أن « الحرية » ترى في المؤتمر العمالي العام المقترح فرصة ذهبية لاعطاء القضية الاجتماعية في لبنان وجهها الصحيح ، وللاندفاع بها - على ضوء المناقشة الموضوعية الواضحة - إلى غاياتها الشروعة التي طال انتظار القوى الشعبية لها . ■ ■ ■

شركة النصر للتصدير والاستيراد

كبرى شركات المؤسسة المصرية العامة للتجارة

تفتح فرعها الجديد في بيروت

شمارع رياض الصلح - بناية بنك مصر
بيروت - تلفون : ٢٢٢٨٥٦ / ٢٢٨٩٠٠ - برقية : « شنتام »



فروع الشركة في أفريقيا

- ١ دارالسلام - تنزانيا
- ٢ نيروبي - كينيا
- ٣ كمبالا - اوغندا
- ٤ لوزاكا - زامبيا (وينيفي مالاوي)
- ٥ كونغو ليونبولد فيل - كونغو ليونبولد فيل
- ٦ كونغو برازا فيل - كونغو برازا فيل
- ٧ دوالا - الكاميرون (وينيفي مابرو وأفريقيا الوسطى)
- ٨ كانو - نيجيريا
- ٩ لاجوس - نيجيريا
- ١٠ كوتونو - داهومي
- ١١ لومي - توغو
- ١٢ نيامي - النيجر
- ١٣ اكرا - غانا
- ١٤ ابدجيان - ساحل العاج (وينيفي فولتا العليا)
- ١٥ مونروفييا - ليبيريا
- ١٦ فريتون - سيراليون
- ١٧ كوناكري - غينيا
- ١٨ باماكو - مالي
- ١٩ دكار - السنغال (وينيفي غامبيا وسيراليون)
- ٢٠ الخرطوم - السودان

شركة النصر للتصدير والاستيراد

وفروع الشركة تربط القاهرة بعواصم القارة الأفريقية
وفروع بيروت تربط أفريقيا والقاهرة بالعالم العربي والعالم الخارجي

رأس مال الشركة المدفوع مليون جنيه مصري
حجم أعمال آخر سنة مالية ٤٨ مليون جنيه
العنوان البرقي لجميع الفروع - شنتام



الاكتشاف العلمي
الذي هز
الولايات المتحدة !



٦ ل.ل. فقط
١٢ ل.ل. فقط

لبنان والبتترول

تحقيق
كتبه:
طلال سلمان

... ونصل الى ختام حديثنا عن لبنان والبتترول بمجموعة من المقترحات والمطالب التي نراها - على ضوء مخازي الوضع الراهن - ضرورة وطنية ملحة .

ان شركة نفط العراق تستغل الدولة اللبنانية و « تاكل » على الخزينة اللبنانية نحو عشرة ملايين من الليرات سنويا .

وشركة مديكو لا تقل عن « شقيقها الكبرى » براعة ، سواء في استغلال دولتنا ام في « اكل » حقوق خزنتنا .

لكننا لسنا رجال شرطة : نضبط اللص متلبسا بارتكاب جريمة السرقة فنحرق بحقه « محضرا » او نجري معه « تحقيقا » ، ثم ينتهي دورنا ونصرف عنه وقد ارتاح البال .

انا نريد ما هو اكثر بكثير من تسجيل واقعة السرقة والاستغلال . انا نريد ليس فقط ان ينتهي عصر السرقة والاستغلال ، بل ونريد ان يبدأ عهد جديد يصحح كل ارتكابات الايام السالفة ، ويرد الى هذا البلد اُمتباره ، ناهيك عن امواله .

ماذا نريد بالضبط ، وكيف يمكن تحقيقها ؟

اي : ما هي المطالب ، وكيف يمكن تحقيقها ؟

ذلك ما سنحاول الاجابة عليه من خلال هذا التحقيق الاخر عن موضوع لبنان والبتترول ، الذي طال وقوفنا عنده لانه يجسد حقيقة مرة في حياة لبنان هي : عزز سلطته وارتباكها امام الاجنبي القوي (بالمال او بالنفوذ) ودوراني من حول حقوقها المشروعة خشية ازعاجه ، او المس بها لا يمس : نظام الاقتصاد الحر !

٨ مطالب

٣ مطالب اساسية ..

في رأي الخبير الدكتور تقي الدين كركيس ، من الممكن تلخيص المطالب الاساسية كما يلي :

□□ أولا : وجوب اعداد قانون بترولي لبناني يرسم الخطوط العريضة لسياسة لبنان البترولية ، ويقدم الضمانات اللازمة لحماية الاستثمارات الوطنية والاجنبية ضمن الحدود التي تليها المصلحة العامة .

□□ ثانيا : اصدار الجلال امام اللبنانيين للضامات في راسمال معاني صيدا وطرابلس ، والعمل على توسيع طاقه هاتين المصافين ..

□□ ثالثا : تحويل دائرة التاجم والحرورات في وزارة الاقتصاد الوطني الى هيئة عامة للبتترول ، والافادة من تجربة وخبرة الشرفين عليها وزيادة عديمهم ، على ان تترك لهذه الهيئة الامور التالية :

- متابعة تطور اسعار البتترول في العالم ، للافادة من الحسميات الممكنة .

- القيام بالدراسات اللازمة حول الوضع الراهن ومستقبل سوق الطاقة في لبنان .

- مراقبة نشاط الشركات الاجنبية ، والمساهمة مع الراسمال لتتبع صناعة التكرير وصناعة البتروكيماويات في لبنان ..

السياسة القائمة على المقالات !

وبالنسبة للمطلب الاول فهو اساس اية محاولة جديده للخلاص من ماساة الاستغلال ومخازي الانفاقات الشخوية التي عذبنا او سنعذب ، في لياب سياسة وطنية ثابتة تحدد لكل مسؤول طبيعة العلاقات مع شركات النفط المختلفة ، والابعاد الحقيقية لايه انفاقية بترولية .

لقد امكن - مثلا - لسؤل لبناني هو رشيد كرامي ان يحدد عام ١٩٦٥ انفاقية

« جديدة » مع شركة مديكو بخبر لبنان بموجها نحو ٧٥ مليون ليرة والسبب او التبرير الرئيسي لمعد هكذا انفاقية هو عدم وجود قانون بترولي وطني يرسم الخطوط العريضة لسياسة البترولية ، وبترك الامور ، بالتالي ، لخبرة « الخبراء » من امثال الدكتور بول خليل وبعض الذين تجعلهم صلاهم الشخصية برئيس الحكومة اللبنانية « خبراء » عالمين في امور البتترول !

ولقد اعترف بعض كبار المسؤولين انهم كثيرا ما كانوا يذهبون لشركات البتترول وكل سلاحهم مطالبة سورية (او اردنية) بمزيد من العائدات ، او مقالات نشرها بعض الصحف المتخصصة ..

بل ان احد الذين شاركوا في مفاوضات البتترول بالاسم اعترف امامنا ان السلاح الرئيسي الذي استخدمت كاساس لمفاوضة مديكو كان مقالا في مجلة غير سياسية ، نشره احد خبراء البتترول وذكر فيه بعض الحقائق التي كانت مجهولة للحكومة اللبنانية فيادرت الى اعتمادها بالاخطاء الطبيعية الواردة في المقال !

نطالب بانحد الادني ..

ان البتترول يشكل الان ٩٢.٦ بالمئة من استهلاك الطاقة في لبنان .. اي انه فيلست الطاقة الثانية والكهربائية ، وبانطبع قبل طافة الخشب او الفحم ... ولا يجوز ان نطبل سائبا او مشروكا للمقادير ..

ان الانفاقية مديكو التي تنام في ادراج مجلس النواب منذ تشرين الثاني الماضي يمكن ان تشكل منطلقا ممتازا لوضع سياسة بترولية وطنية تنهي عصر الاستغلال ونهب حقوق الخزينة ، وبدا عهدا جديدا من العلاقات مع شركات النفط ، يقوم على اسي صحيحة وراسخة وحافلة لاسبث حقوقنا العادلة والمشروقة .



الرئيس رشيد كرامي : الانفاقية المبنية على مقاسل مفلوط !



الدكتور صبحي الحمصاني : دائرة شؤون النفط



الدكتور بول خليل : خبير خبراء النفط !



نقولا سركيسين

انا لا نطالب بالاستحلال ، ولا نقول الان بتاميم صناعة النفط في لبنان ، مثلا .. فنحن نذكر ان اية حكومة سائي الى مقاعد السلطة في لبنان لن يكون لها من الجرة والقدرة ما يمكنها من « قلب » اوضاع انقائم حاليا على دعائم من ظروف بنسان السياسية والاجتماعية « الدفيقة » راسا على عقب ..

ولكننا نطالب بانحد الادني من مراعاة مصلحة الوطن والهمل ، بدل ان نطال المهمه الاولى نكل حكومة نائين احد الاقصى من الراحة وهدم انايل والاربع غير المحدود لرؤوس الاموال الاجنبية التي نولف في بلدنا فمطع كل عام ارباها قد تزيد عن قيمة التوظيفات العلية ..

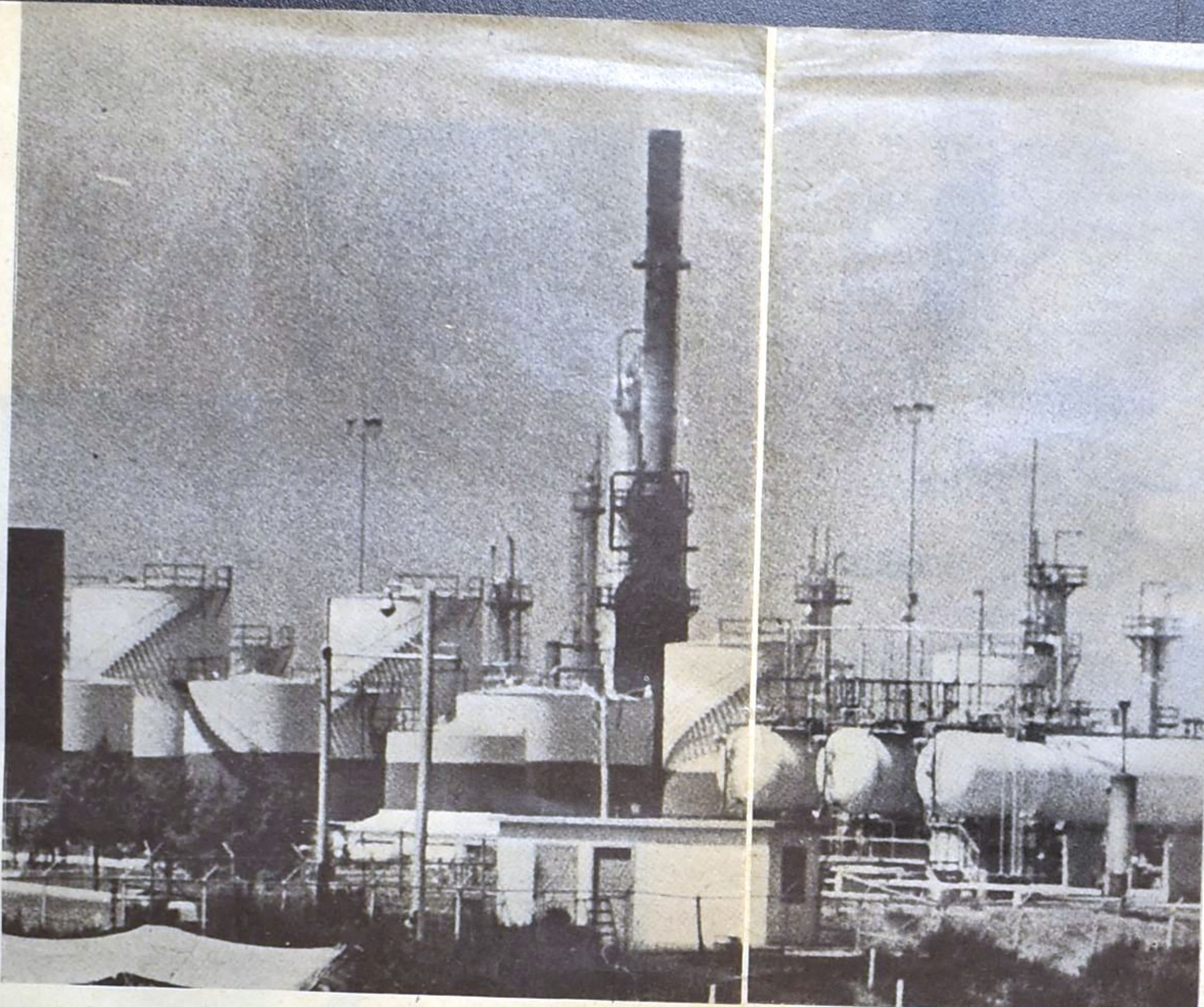
لماذا نحتاج للاجانب احتكار اربع الصناعات ؟

ونتنتل للحديث عن المطلب الثاني : افساح المجال امام اللبنانيين للمساهمة في راسمال مصفاني صيدا وطرابلس ، والعمل على توسيع طاقه هاتين المصافين ..

اول ما يلح على اببال سؤل : لماذا يبي صناعة تكرير البتترول حكرا للشركات الاجنبية التي تنتج الاوربي العربية ، ونفله غيرها ، ونكره على شواطئها ، بل ونوزعه ايضا داخل لبنان مثلا ، ودعها في كل هذه العمليات دون شرك ؟

الانها صناعة ذات ارباح غير محدودة ؟ ام لانها ذات مستوى رفيع ، نطلب خبره فائقة ؟

ان خبراء البتترول العرب يجمعون على القول ان صناعة التكرير يمكن ان يفسوم كليا - او يعملقها - على سواعد ابناء البلاد العربية ، وان في لبنان بالذات جيشا من الخبراء القادرين على حمل مسؤولية هذه الصناعة ، ان لم يكن بمفردهم فيصاعدة بعض الخبراء الاجانب المعودين ..



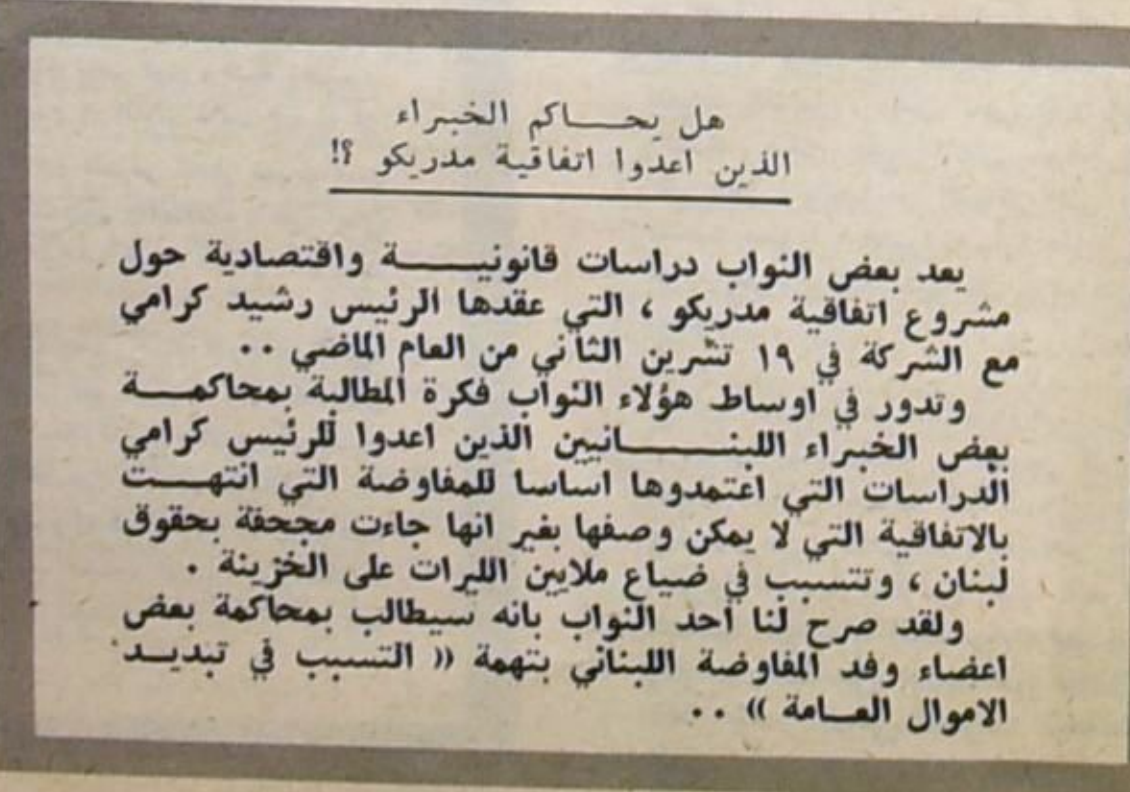
لاينهاء عصر الاستغلال وتحصيل الحقوق المنهوبة !

ليست رفعة المستوى التقني هي السبب اذن .. ولا يبي غير الرغبة في احتكار الارباح .. وهنا يلح على اببال سؤل نان : لرى اية مصلحة للبنان في ان تكون الصناعات التي ندر اعلى نسبة من الارباح في ايد غير لبنانية ، بل ولا تكف عن الاساءة الى المصالح اللبنانية ؟

رخصوا للمصفاة الثالثة !

ان في ادراج وزارة الاقتصاد ، مثلا ، طبيا تقدم به النائب منوال بوسني وآخرون لانشاء مصفاة ثالثة ، تشاد براسمال لبناني واجنبي .. والطلب ليس جديدا ، لكن اصحابه لم يظفروا بالترخيص بعد .

لماذا لا تقوم مصفاة ثالثة تفتح المجال للمزيد من الايدي العاملة ، وتكرر - مثلا - مسا بغترض ان تتالله الحكومة من المواد البترولية بكلفة اقل مما تدفع حاليا لصاحبي المصافين



هل يحاكم الخبراء الذين اعدوا اتفاقية مديكو ؟

بعد بعض التواب دراسات قانونية واقتصادية حول مشروع اتفاقية مديكو ، التي عقدها الرئيس رشيد كرامي مع الشركة في ١٩ تشرين الثاني من العام الماضي .. وتدور في اوساط هؤلاء التواب فكرة المطالبة بمحاكمة بعض الخبراء اللبنانيين الذين اعدوا للرئيس كرامي الدراسات التي اعتمدها اساسا للمفاوضة التي انتهت بالاتفاقية التي لا يمكن وصفها بغير انها جاءت محقة بحقوق لبنان ، وتتسبب في ضياع ملايين الليرات على الخزينة .

ولقد صرح لنا احد التواب بانه سيطلب بمحاكمة بعض اعضاء وفد المفاوضة اللبناني بتهمة « التسبب في تبديد الاموال العامة » ..

في أي حال : امام المسؤولين الان فرصة ذهبية لاتبات وجودهم ، ولتحصيل بعض المكاسب التي نضيع علينا نتيجة الغفلة او العجز .. فهل تراهم يقيمون من الفرصة ام تنتهي القضية بتصرح قد تكون جعلته نارية الكلمات لكنه يظل - رغم ذلك - بلا معنى لانه مجرد كلام في الهواء ؟

لنتنظر .. ولنتامل خيرا ، رغم كل شيء ، حتى لا نهم بالتشاؤم و « السوداوية » ، او « بالتشكك » في قدرات الحكومة الباقية رئيسا واعضاء ..

الدائرة العاجزة .. والشركات

القادرة !

ونصل الى المطلب الثالث : تحويل دائرة التاجم والحرورات في وزارة الاقتصاد الى هيئة عامة للبتترول ..

وفي هذا المجال يمكن ان يمدد الكلام طويلا

الحقيقة ان ثمة تعديلا قد طرأ على هذه المصلحة ، اذ حوت « دائرة الحرورات » الى « دائرة شؤون النفط » .. كذلك فقد استبدل رئيسها السابق الذي شملته تعديرات الاصلاح والتطهير برئيس جديد يمكن اعتباره عنصرا وطنيا كفؤا وواعيا ، رغم انه ما زال يشغل المنصب بالوكالة ... ولقد زيد جهاز الدائرة حتى صار اليوم عبارة عن سبعة من الرجال - !! - وكان ذات يوم موقفين اثنين

يطلب اليهما « مراقبة » شركسين عالميين رهيبتين في مجال الفقرة على « ابتكار » اساليب التهرب من تطبيق القوانين والتسليم بالحقوق والواجبات التي تفرضها المصلحة الوطنية ..

وهكذا ترى ان التعديل ظل خارجيا : تغير في الاسم واللائحة ، وفي الاشخاص ... وهو امر طيب لكنه لا يكفي ولا يغير من واقع الامر شيئا ..

ان الدائرة ما زالت عاجزة عن القيام بدورها التنفيذي البحت : ابي مراقبة انتاج شركتي نفط العراق ومديكو ، والارشاف على التزامهما بتوصو الانفاقيات الموقعة معها سواء لجهة تأمين حاجة الاستهلاك المحلي ، او لجهة التثبت من ارقام الكميات التي يتم تصديرها لتقدير عائدات الخزينة ..

ومن جهة اخرى فان الشركتين اللتين نعرفان من اين تؤول كسب الحكومة كلها لن احترامنا - كثيرا - موظفي دائرة متواضعة لثلية حاجة الاستهلاك المحلي للتزايمة ، او لحد من كميات البتترول انخام التي تهرب لتكرر في اوربا حتى لا يفيد لبنان من عائدات التكرير الزهيدة نسبيا ..

اخر التنالمات نقول ان وزير الاقتصاد موافق على الترخيص بانشاء مصفاة ثالثة ، ومثله رئيس الحكومة .. ولكن هذه التنالمات امامها طريق طويل قبل ان تستحيل حقائق ... فليس كل وزير ، او رئيس وزارة ، يقادر على تحدي شركات البتترول - وهي ما هي - بهذه البساطة ..

لا وقت للدراسات !

هذا بالإضافة الى ان دور الدائرة - في افضل الحالات - لا يتعدى التظايق التنفيذي الى المشاركة في التخطيط لسياسة بترولية وطنية غير موجودة اصلا ... ودائرة شؤون النفط لا علاقة لها مثلا بامور المفاوضات التي تنتهي بالاتفاقيات . كل مهمتها مراقبة تنفيذ الاتفاقيات ، وكفى الله المؤمنين شر القتال !

اما الدراسات اللازمة حول الوضع الراهن ومستقبل سوق الطاقة ، فلا احد يهتم بها .. واذا ما اهتم موظف متحمس فوضع تقريرا ودراسة او اقتراح سياسة ، ضاع جهده هباء ، وربما صار موضع تنذر الاخرين !

... واما متابعة تطور اسعار البتترول في العالم للافادة من الحسميات الممكنة ، فامر غير مستحب مع شركات تتحل بالشراف والاخلاق كنفط العراق او مديكو ، ومع وجود مقارن لبنانيين ذوي خبرة عالية نادرة كالدكتور بول خليل ، مثلا ..

... واما حكاية صناعة البتروكيماويات فيبدو ان الحكومة تعتبرها فوق مستوى عقول اللبنانيين ، ولذلك ترفض مجرد الاهتمام بها منصرفة الى الامور الاخرى والاهم ، مثل حضور مرس نجل نجيب صالحه ، او التفكير بالفرق الطرق لشق التكتلات المعالوية والمربها حتى لا تظل قوة مرهقة يفسطها والحاحها ومطالبها التي لا تنتهي ..

٨ مطالب .. لا غير !

وهكذا يمكن تلخيص المطالب والمقترحات على الشكل التالي :

اولا : ضرورة الخلاص من الانفاقيات القائمة ، والتي تمت في ظروف غير طبيعية او غير ملائمة ، لان الذين تولوها كانوا اما غير اكفاء ، واما غير حريصين على مصلحة الخزينة ومصصلحة المواطن والوطن ..

ثانيا : ضرورة رسم سياسة بترولية وطنية واضحة ، تلقي في جملة ما تلقي ، هذه العقيلة التي لا تنظر الى العلاقة مع شركات البتترول الا من خلال الواردات : يكفي ان نكرم علينا بعض المطرات زيادة على ما كانت تمنحنا ، شركتناها ثم كمننا على حمايتها ونامين روائ مزاجها واطراد ارباها الى ما شاء الله ...

ثالثا : رفض الاسعار التي تحاسبنا الشركات بموجها الان ، سواء بالنسبة للبتترول الخام ، او بالنسبة للبتترول اللاتم لاستهلاكنا المحلي ..

رابعا : ضرورة اخضاع الشركتين (مديكو ونفط العراق) لقانون ٦٦ تموز ١٩٥٦ ، والقاضي بتكليفهما ما يتوجب عليهما كخبرية دخل او ضرائب اخرى (خريبة الاملاك البنية وغيرها) .. وتحصيل كافة ما استحق للبنان بدمتها من السنوات السابقة .

خامسا : تعزيز دائرة شؤون النفط بالموظفين والخبراء الكفاء ، وتحويلها الى هيئة عامة تشارك في وضع السياسة الوطنية البترولية العتية ، وتتولى الارشاف على تطبيقها .. على ان تشمل الهيئة قسما خاصا يتصرف الى وضع الدراسات من مستقبل انطفاقة في لبنان ، وعن امكانية اقامة صناعة بتروكيماوية متطورة تؤمن مجالا رحيا لليد العاملة اللبنانية كما توفر للمواطن التكرير من الصنوعات الاستهلاكية بأسعار معقولة .

سادسا : ضرورة اشاء مصفاة ثالثة باموال وطنية ، او - على الاقل - اجبار الشركتين صاحبي المصافين على قبول اشتراك رؤوس اموال وطنية في راسمال المصافين ..

سابعا : عقد اتفاقيات جديدة مع كل من شركتي مديكو ونفط العراق ، تعيد للبنان حقوقه المشروعة وتضع امكانية استمرار الاستغلال او تجده في المستقبل ... على ان تعقد الاتفاقيات الجديدة متضمنة الامسار الحقيقي والصحيحة للبتترول انخام او التكرير على السواء ، وحقوق الخزينة في الضرائب والرسوم المختلفة ، وتنتهي عصر الاحتكار الفعلي الذي تتمتع به الشركات حاليا .

ثامنا ، ونتيجة لكل ما تقدم : ضرورة تخفيض الضرائب والرسوم المفروضة على المواد البترولية والتي يدفعها المستهلك اللبناني وحده ..

بانتظار المصلح العظيم الجهور !

ولقد يقال لنا : لن توجهون كلامكم هذا ؟ هو لحكومة عبدالله الثاني القائمة ام للحكومة العتية التي يكاد البعض يفسرغ من تشكيلها ؟

وبالنسبة اليها لا يهنا من يتولى اصلاح الوضع العيب والمهين لقراءة لبنان . المهم ان ينتهي هذا الوضع ، والى الله . ولا يمكن ان ينتهي الا اذا رسمت سياسة وطنية بترولية ثابتة ودائمة تحدد سلك الشؤون - كانتا من كان - في مجال العلاقة مع شركات البتترول ..

المهم ان ينتهي عصر السياسة الشخوية ، وان تعود الى الخزينة حقوقها المتبوية .. وستكون اول المصافين ان يصلح الوضع وينهي عهد النهب ، كانتا من كان هذا المصلح العظيم الجهور ..

.. ولن يعدم لبنان مسؤولا مخصصا ياتي - ذات يوم - فيصلح هذا الوضع الخجل ، في جملة ما يصلح من امور لبنان الاخرى وبعضها لا يقل سوءا عن الوضع البترولي ..

■ ■ ■ طلال سلمان

الحرية صفحة ٩

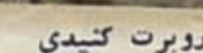
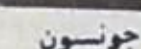
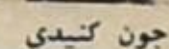
روبرت كنيدى يدعوجونسون
 لسياسة الكرسي الهزاز

الدبلوماسيون دعوه الثانية الآن القوات الاجنبية من فييتنام بالتفكير الذي اعطى للدعوة الاولى : انها محاولة س ، وكسب هدية وولت في الحرب من فييتنام . وليس هذا فحسب ، الوضع الداخلي في الولايات المتحدة تشارك لسياسة جونسون، ودعوة لاجتماع جونسون ، ونابيد لروبرت كندي الرئيس الراحل كندي في موقفه من ، هذا الوضع يقرض نفسه على حكام الياضي .

ود اربخ هذا التافاس بين جونسون
كيتيدي الى موسم وقف فيه روبرت
ي يقول لجاكولين كيتيدي ، بعد شهر من
زوجها ، يقول للاملة الجميلة : اسم
يا بقولونه ويكتبونه عن مصرع جون اخي .
يكون جونسون ، او غيره . لكن مصرع
ليس مصرع ال كيتيدي .

اما الموضوع : **حرب فيتنام** .
 يوب « انتاب النفي الوحيد البارز
 نوتسون ولغودورتر معا في حرب فيتنام .
 صبح الوف : يوب والشعب الاميري
 شيابه ومتفقيه التدميين من جهة ، وجونسون
 واليمن والراسمال وحتى غلودورتر - منافس
 نوتسون - من جهة ثانية .
 وكانت الجولة حاسمة بيسن جونسون
 ويورث كندي .

الحرية صفحة ١٢



22

معالم الصراع
الجديد

يوم ١٤ اب ، بدأت اجتماعات « القمة الصغيرة » في مبنى الكابيتول ، مقر البرلمان الكولومبي بحضور كارلوس ريستrepo (رئيس كولومبيا) ، وادواردو فراي (رئيس الشيلي) وليونسي (رئيس فنزويلا) ، بالإضافة الى مئتين شخصين من رئيسي جمهوريتي البيرو والاكوادور اللذين - حسب

● في جامعة ويسكونسن استقبل الطلاب
مبعوث جونسون بعريضة تحمل توافيق ١٢٢
استاذاً وحوالي ثلاثة الاف طالب تشكر
سياسة اميركا وتتهم حكومة جونسون بخلق
ازمة اخلاقية في فيتنام .

امام كل هذا ، اقترح المستشار الاول
لجوسون السيد مال جورج بوندي ، عقد
ندوة لشرح السياسة الاميركية في فيتنام .
تبت الداخلية الاميركية اذافهم ودعت الى
ندوة حضرها : بوندي نفسه اذافهم من هذه
السياسة ، السيد اسحق دويتشر محرر
شؤون المعسكر الشرقي في صحيفة «الاكسبرس»
الفرنسية ، واساندا جماعات اميركية منهم
جورج كلارك ، وجامع كريستل . هان بولنتي

جورج تامين من جامعة تورين في اسبانيا
من جامعة شيكاغو، وخمسينات كومية
امريكية. حاول بوندي ميتا افناع الاساندة
الذين نظروا نظرة ليبرالية الى القضية يدو
للالام في فيتنام، وانتهت الندوة بظاهرة
للالام.

وعلق احد كبار محوري نيويورك
تامين على ذلك بقوله: لقد فشل

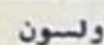
● رغبة الولايات المتحدة في إنشاء قوة عسكرية أمريكية مشتركة تكون بمثابة « بوليس قاري » يحمي أنظمة الحكم الموالية لها من الثورات الشعبية النامية هناك .

البيان . . .

هذا من الناحية الاقتصادية ، أما من الناحية السياسية ، فلم يتضمن البيان أمورا على كبير من الأهمية ؛ بل أبقى بإعادة تأكيد المسؤولين في البلدان القوية على البيان على أهمية « عدم التدخل كمبدأ يحكم العلاقات بين البلدان الأمريكية » ، وهذا يعني بالتحديد رفضي القول بإنشاء قوة عسكرية أمريكية مشتركة . وتحدث البيان كذلك بصورة غامضة عن حرب فيتنام ، ولم يثر بحرف - كما جرت العادة - إلى « الخطر الكوبي » ، وهذا ما لم يكن موعها .

□ □

صراع بریطانی امریکی
سٹائن وودیسیا



أمام كل هذا ، يقف الكومنولث البريطاني
عاجزا عن ان يبقى متماسكا ، مهددا بالانقسام
خاصة وان اكبر دولة وهي الهند أبدت
استعمال القوة لاسقاط الحكم العنصري في
روديسيا .

ولقد ظهر تماسك الدول
الافريقية - الاسيوية في جلسات
المؤتمر ازاء قضايا الحرية والعدالة
في افريقيا ، وخاصة ازاء قضايا
القارة الافريقية ! ■■

سوکارنو:

أنا ماركسي

ولقد وقف الرئيس المهدي بالعزل يخطب في
أكثر من نصف مليون مواطن ليقول لهم :
« أنا ماركي ، وأؤمن بالماركية عافيا ومن
يستطيع نزع الماركية من صدري » .

من ابراهيم بن بعض اوساط
تتوزع الحاد . وقد اتفقت خلال
من الالتزام المعينة ، وبخشي
بام المقبلة .
- الترفية (منطقة اليوس)
- ونظام الحكم . فقد قرر رهبان
فيه بلهجة قاسية وقوية بعض
لجماهر « العفر والظلم » . مما
هو هلا . قد اخاروا الووفو
تمت سلطات النظام العسكري
تجم عن هذا الاجراء قيام حركة

ي « انتاء انعقاد المؤتمر القومي
استخدامات بين الطلبة وفصوات
الكتيبة من ناحية ، وفقراء
هم مظهر في الحياة السياسية

عالمیات

● باريس
تحدث أوساط رجال
مقابلة سنفها أصحاب
شركات البترول الفرنسية في
الشرق الأوسط بهدف الحصول
قريبا على امتيازات بترولية
جديدة وهامة ؟.

وواقع الأمر ، أن أنطونيوس ليس
مؤازرنا فقط اللهم بشارته من الطلاب
الصينيين ، ولا وهاووسو اللهم بأنه ترجم
وجه الخاتمة عند ما سمي بالانقلاب
شيوعيا ، الفاشل في أنطونيوس ، بل أن
أنطونيوس ما زالت في تمخض من نهضة
حزب بنادي معظما ببقائه سوكازو في
حكم كرمز للثورة وكرمز للبلاد . ولقد
سمع أن هذه الجماعات الجاهلية ذات
التي يدلل أنها اثرت في أنحاء مدن
سوكازو أنطونيوس ، فلقد قال وزير
الخارجة السيد ماك في تصريح له : أن

كما أن اتفاق السلام وأهله الجاهلة في
الجزيرة على خاصا لشرط الإفصاح
بأمره وأوصاح بنه لوجه سواكنو . هذا
في جانب افغرة اني من ذات لوكازنو
الإفصاح عن الأفكار ، فهو لم يتك بالقول
بما ذكره في لاد انه افصح في محاولة
بيرة . وهذا : أن اليعقوب راسل
الغاية في رسالة بعث بها اليه أن أتد بقتي
في بلاد ستواجه مزيدا من أصوات
من بعض الحندي عندما غاب الجاهل
: قوله : أنني لم اتعرف عن الثورة وجاهتها
وأنكم تتقدمي أي دليل على أنني اتعرفت !

ولقد اشارت الصحف القبرية
خيرا الى ان الصين تحاول مجددا
مساعدة سوكارنو في سحب الحبل
ذلك بعد ان جددت استراتيجيتها
استمرار الثورة ايدا، وقد يكون
بول سوكارنو: « انا ماركسي »
الذين لها ! ■ ■



المسيرة بين المسير والمصير

المسير الثوري وحتمية الإنتماء الطبقي - ١ -

بـقلم : صلاح عيسى

● وفي المستوى الثاني ، ظهر من يهيمون إبراز وتاكيد ذلك التنافس الرهيم بين ظاهرة بوليو الثورية بكل جوانبها وبين ما كتفت منه التجربة الثمالية الإنسانية من منهج علمي بغير طواهر الجمع ، ويستوجب قواين تطوره . وما يسمى هؤلاء لتاكيد هو اعلان بان ظاهرة بوليو دليل على افلاس النهج العلمي وصولا الى ضرورة شق طريق جديد للخاصية ، يهمل تماما ، بل يعادي ، الفرصات الاساسية التي يفرحها هذا النهج ، ويصوغ في النهاية « الطابع القومي الخاص لتجربة بوليو » . هذا الطابع الذي يصل الفرود أحيانا الى حد وصفه بأنه مسار جديد لفكية الثورة العالية .

وليس انتشار هذه العدوى الخبيثة دليلا على جهل هذه الاسام من النظير والتفكير ، ولكنها دليل على ان الفكر الثوري في التحدية لم تتم صياغته بعد صياغة متكاملة ، ولهذا فهناك ما يسمح دائما بتفريخ هذه الاراض ، وتزايد المصاين بها . والشكلة الحقيقية هي ان هذا المرض يصيب كثيرين ممن يحسون انفسهم في مسكر الثورة دون ان يجنوا

من بصددهم عن دوامهم ، او ان يفتح اعينهم بان ما يقولونه هو موضوعا يصل وجهه نظر اعداء الثورة . ان المعارضة الرقمية تنطلق من تصور يفسح ظاهرة بوليو انسوريه باعتبارها استمرارا لمجتمع انديم ، واستعدادا معاصرا لتزكيبه الاجتماعي ، ومن هنا وصل الزلازل النظيرين اني اتحد الذي فارنوا به « ظاهرة بوسكو » « بانظاهرة اسوديه » « بانظاهرة الهاتشيه » أيضا . والذين يسمرون على ان الظاهرة نفسها أصبحت تفسم امكانية موضوعية وضعها على غية انتافس انترنسي مع المجتمع انديم ، بحيث أصبحت مطالبة بالانقلاب الكامل لجودره ، هؤلاء يرون ان يكون فهمنا بها وفيحنا لا ادبره مرتبطا تماما بانطسوح الثوري الذي نتهدده ، وادبي ينشئ ان تنطلق من مواقع طبقية واضحة تماما . والخطر الاساسي من هذا التصور ينبع من اننا نحدد طموحنا الثوري بما هو واقع ، واننا ننقد اني استراتيجيه ثوريه طويلة المدى واخرى قصيره . او ندور في اطار المني والضمين امنا نله في مبادرة القيادة السياسية وحصيله حساباتها للواقع . وابضا فما اخطر التصور انقال بان ظاهرة بوليو انثوريه هي انتمير غسن تناقش الرؤية العلمية للتاريخ ، مع انواع الفكري ، والتاكيد العملي لفشل هذه الرؤيه ، ليس اخطر هنا هو خطر البين فقط ، ان البين يسهدف من طرحه لهدا التنافس الوهمي ان يؤخر سياسيا في انجاز عرقلة خطوات المسير الثوري نحو مصيره الحتمي ، معتمدا على السارة

التمرات البطولية او طرح شعار « انطابع اقومي انخاص » ليصل الى انتفاء التكامل على المصون الثوري للظاهرة ككل . وما اسهل ان تستندج الظاهرة مع هذه الانفرادات الى دروب فرعية تحت فيها ولا تصل الا الى تبيد طاقاتها الثورية في مزيد من التجريبية العقيمة . ذلك خطر مفهوم ، ولكن ضربته الرئيسية لمسكر الثورة هي نجاحه في سحب اليسار الى فكره . ان مرحلة كاملة من الوقوع في المذهبية الجامدة ضيقة الاق قد انتهت ، وتكن بوادر تعرض اليسار لفقدان التوازن قد بدأت ، ان الادانة لم تعد تشمل فقط المذهبية الجامدة وبين ما تيس كذلك ، والتجربة على المستوى الفكري ضاربة فعلا ، ذلك ان استيعاب الاشتراكيين العلميين في مصر لظاهرة بوليو ، كان مفاجئا ، وتم غير عمليات معقدة تماما . ومظهر ضرورتها هو ذلك الطابع الخاص الذي أصبحت بعض اصنام اليسار تمنح به بوضاعات آتواقع ، فهي صاحبة فكرة الحلول الوسطى ، وهي انني تدافع ونيسرد العمل التدريجي الذي لا يدري احد الى اين ينتهي . وشمل فكر اليسار كله استراتيجيه متعقبة بالمنية ونيسر بامكانيات الواقع ، وفي انفسار مبادرة علوية تتحرك الحظوات في مسير ليس يدري احد المصير الذي يمكن ان ينتهي اليه ، وتضخمت اخطار ، وفئات اجتماعية ، صنعها التوهم قبل كل شيء .

ظاهرة بوليو الثورية

وانطلاقا من هذا الخطر الحقيقي ، يجب ان نعيد النظر في العلاقة الجدلية بين المسير الثوري والمسير الثوري ، ان ذلك لن يفيد فحسب في تحديد مواقف أكثر فائدة ، على المستوى العلمي ، ولكنه ايضا ضروري لكي لا تطيش خطواتنا ، وهو أولا وأخيرا مشاركة واعية في انجاز الثورة الاشتراكية في مصر ، تلك الثورة التي أصبحت تمثل أملا متزايدا للجماهير العربية كلها . ولا يمكن ان نفهم هذه العلاقة دون دراسة للخصائص النوعية للمسير الثوري الراهن في التحدية .. هذه الخصائص التي تؤثر تأثيرا بالغا في مراحل الوصول الى مسير نوري واضح متكامل .

ان « ظاهرة بوليو الثورية » ظاهرة نوعية خاصة ، تنبع خصوصيتها من الطابع النوعي لتطور حركة التاريخ المعري ، وذلك الاضطراب الشديد في مواقفه الطبقيّة وخاصة في العقدين السابقين لقيام الثورة . والسنوات الاولى التي طرح خلالها الظاهرة نفسها ، مصدر لحقائق اساسية :

● فهناك أولا العناصر التي تصد للقيادة السياسية للظاهرة الجديدة . ان الكتلة الكبيرة من هذه العناصر تنتمي الى الفئات الصغيرة من الطبقة الوسطى ، تلك الفئات التي كانت دائما محرومة من حق تولي المناصب القيادية وشبه القيادية في الجيش المعري ، يحكم ابتكار انباء الفئات العليا من الارستقراطية الزراعية والتجارية لها . ومن هنا فليس غريبا ان العناصر القيادية التي خطفت ونفذت الثورة كانت ابناء دعات قليلة قليلة متفرقة من خرجي الكتلة الحربية المصرية . هي دفعت ، ١٩٢٠ وما بعدها . ففي تلك الفترة كانت معاهدة ١٩٣٦ قد وضعت موضع التنفيذ ، بما تفهمته من توسع في الجيش المعري وزيادة عدده ، فانجبت اخيرا للفئات الصغيرة من الطبقة الوسطى فرصة الالتحاق بالكتلة الحربية ، التي كانت مصدرا وحيدا لتولي المناصب القيادية وشبه القيادية في الجيش المعري وقتذاك .

● وهناك ثانيا الغريفة السياسية التي تشكل انتماءات هذه العناصر سياسيا قبل ثورة بوليو ، ان هذه الغريفة نفس الوانا متعددة ، ولكنها جميعا تندرج في اطار الحركات السياسية التي ولدتها مرحلة القفص ، عندما خرجت الفئات الصغيرة من البرجوازية المصرية من القيادة التي كانت تمثل الفئات الصناعية والتجارية التي قادت لثورة ١٩١٩ . والالوان السياسية لتلك الحركات مزيج من التصب الدني والاحياء الفرعوني والاشتراكية العلمية . ولكنها في جعلتها دليل على ذلك الحس الطوباوي الذي يتميز به البرجوازية الصغيرة . وفيها جميعا مجموعة من الخصائص الواضحة ، فهي تعاني من رذيتها في تغير الاوضاع الاجتماعية دون مفاهيم واضحة او محددة لهذا التغير ، وهي تهدف بدرجات متفاوتة الى احداث انقلاب اجتماعي ، وهي فسي الاثاب المزم فادرة على نشر السخط بين الاسام الكبيرة من الجماهير ، ولكنها عاجزة عن تنظيم هذه الجماهير لعدم وضوح فكرها . واؤكد ان هذه الحركات لم تسطع ان تستوعب طوبا - في اطار تنظيمي - العناصر السالطة في الجيش . فقد كانت اوعيتها التنظيمية مهلهلة ولكنها بسلا شك تركت تأثيرات متعددة في تفكيرها . رغم انها قد اثرت ان تستغل بعمل تنظيمي أكثر فاعلية واكثر قدرة على تنفيذ ملاحظها .

● ولعل السنوات الاولى التي شكلت طفولة الظاهرة الجديدة هي اكثر السنوات دلالة على طابعها الفكري . ان الخطوات ان تكن مسيطرة فقط كما يلاحظ الزوجان لأكوير

في كتابهما عن « تحول مصر » ولكنها كانت متناقضة ، لذلك كانت الضربات توجه في كل الاتجاهات ، ونصب مختلف الفئات ، ولم يكن هناك من قائد للعمل السياسي يومذاك سوى حلم طوباوي عن مجتمع تنفذ فيه الشعارات التي كانت تسود العاملين السابقين لثورة بوليو ، « الإصلاح » و « التطهير » و « القضاء على فساد أداة الحكم » و « القضاء على الرقوة الحسوبية » . بل ان المبادئ الستة نفسها كانت تعبر عن ذلك الحلم ، ففي داخلها كان هناك الانفصال في رؤية مفز السيطرة السياسية لرأس المال ، ولم تكن الوسائل محددة ، وربما كانت العدالة الاجتماعية تستلزم في ذلك الوقت لا تعني أكثر من مجرد مجموعة من الإصلاحات مع بقاء التركيب الاجتماعي كما هو . أما بقية الشعارات فلم يكن هناك اختلاف عليها بين فئات المجتمع ، وكانت القضية في اساسها هي مدى شمول هذه الشعارات ونوعية محتواها . وهذه المفاهيم في جعلتها تعبر عن قيادة سياسية لا تنتمي أصلا الى الواقع الطبقي الرئيسية في المجتمع ، وانما تنتمي الى تلك الفئات الهامشية التي لا فصية طبقة حقيقية لها ، ومن هنا نشأ التصور بأن حزب الوفد - حزب البرجوازية التقليدي - يمكن ان ينفذ مثل هذه الاتجاهات ، ولولا رفضه لبعض الشروط لكان قد تسلم القيادة من العناصر الجديدة ولدخلت ثورة بوليو في اطار الاستمرار المعاصر للبناء البرجوازي .

● وفي الثانية عشر شهرا الاولى ، أخذت القاهرة فرصة العمل الهادي نوعا ، ان مقاومه طبقية حقيقة تم تحرك ، وربما حاولت غشام من الاقطنيين ائدين طبق عليهم قانون الإصلاح الزراعي ، ان قاوم ، ولكنها على اي الاحوال لم تصنع حركة متناقضة . وسادت حاشه من انسكون انطاهري ، ولكنها كانت نموج من الداخل بالعديد من الانبياء ، كانت كل الفئات تحاول اسلاب القيادة الجديدة الى صنها ، ويبدو ان هذه المحاولات قد فشلت ، ومن هنا انفجرت أزمة مارس ١٩٥١ ، التي كانت تعبر عن قلق جميع الفئات وعن رغبتها في تحديد واضح . لقد كان عدم تحديد مواقع طبقية واضحة للسلطة الجديدة ، مصدرا لتقلق وخوف الجميع . وليس هناك غريب من الصفات التي أطلقت عليها بومذاك من الاحزاب السياسية القديمة ، فهي « فاشية عسكرية معادية للطبقات الشعبية » ، وهي « حركة شيوعية ملحدة » ، وايضا فهي تعبر عن « سيطرة رأس المال الاجنبي التحالف مع الاستعمار » ، كل هذه الصفات لا تكشف عن لحظ الفكر السياسي لهذه الفترة بقدر ما تكشف عن مدى الارتباك الفكري والسياسي الذي احدهم موقفها لدى كل الفئات .

والشيء الغريب الذي حدث في أزمة مارس هو تحرك الجماهير الشعبية برفض كامل لكل انقيادات السياسية التي كانت موجودة بومذاك . ان جهة عريضة ضمت الاحزاب السياسية القديمة من الاخوان والتيسوعيين حتى الاحزاب التي كانت تمثل كبار ملاك الاراضي ، قد أخذت موقفا معاديا ، ولكن الجماهير الشعبية قد تحركت حركة عفوية ، لقد رفضت هذه الجماهير ان تحرك خلف هذه الجبهة المتناقضة ، ولكنها ايضا لم تكشف الطريق ، ولم تكن هناك قيادة سياسية تستطيع ان تفهم طابع ظاهرة بوليو باعتبارها تضمين امكانيات واسعة لقيادة اتجماهير والتفاعل معها . كانت هذه القيادة مطالبة بان تكون ذات لقل جماهيري يمكنه ان يشكك الظاهرة الى الانتماء اليه فكريا ، وسياسيا بما لديها من امكانيات سلطة الدولة وسيطرتها بالذات على اجهزة الجيش والامن . ولكن هذه القيادة لم تكن موجودة ، لذلك تناقشت مواقف الجماهير الشعبية ، فقد تحرك بعضها تحت ستر الجبهة ، بينما تحرك قسم اخر لتفهم السلطة واصب دورا حاسما في انهاء الأزمة .

● ولا بد ان نقف هنا عند نتيجة حاسمة لازمة مارس تلك هي خروج الجيش من حلبة الصراع السياسي المباشر . وهذه النتيجة تؤكد عدم صحة ما يذهب اليه البعض من ان الجيوش أصبح لها في العصر الحديث قدرة متزايدة على قيادة العمل السياسي القديم وان وضعيتها التاريخية قد تغيرت . كما انها توضح اسباب عدم وقوع ظاهرة بوليو في منطق الانقلابات العسكرية التقليدي والمعارات السياسية التي تقوم بها الجيوش في العالم منذ الحرب العالمية الثانية والتي تنتشر في الشرق العربي بصورة متزايدة . فقد عزل الجيش عن الصراع السياسي ولم يعد طرفا فيه منذ أزمة مارس ، اذ الأزمة السلطة التابعة اصلاحاته موقفه الطبيعي كجزء من جهاز الدولة . وقد نجحت الظاهرة في ذلك نجاحا كاملا واتسمت في تفهم سلطتها على المنطق الطبيعي وهو حركة الفئات الاجتماعية في اطار توازن متفرقي .

● وكان بروز قيادة ميد الناصر في هذه الفترة عاملا له اهميته الشديدة . لقد كان ميد الناصر هو العقل التنظيمي لحركة الضباط الاحرار . وشغل الوفاق انني نشرت عن هذه الحركة الى ان ميد الناصر قد رفض الاستجابة لكل المغيرات التي كانت تفرضها مرحلة السخط . فقد رفض الارهاب والائتلافات السياسية كاسلوبين منتشرين بومذاك ، ورفض اللوبيان في التنظيمات السالطة ، وان كان قد حرص على

● وهنا يبرز فكرة التنمية الاقتصادية في خفوت وعلى استحياء ، واذا كان راس المال يرفض فان انقياده السياسي باجهزة الدولة اني ورتها تحاول ان تصنع الرخاء بالتنمية ، ويندا القروض الوطنية ونفتر البرجوازية المصرية ، ويصبح عيود باشا : انها ضربة ائدم ، ولكن شركانه يصدر ميزانيات مزورة لكي تؤكد انها نخر فتهرب بذلك من القانون الذي حتم ان تشترك كل المنشآت الاقتصادية ب ١٠٪ من صافي ربحها في التنمية . وتطور فكرة التنمية لصعب التخطيط الشامل والبرمجة الكاملة دون ان يصنع ذلك التنافسي الديهي بين التخطيط الشامل وبقاء الملكية في اطار الحقوق الخاصة المكولة بالحماية . ومنذ حرب انوس كانت القيادة السياسية برفض تسليم اموال الاجانب والاعداء التي صمرت الى البرجوازية رغم الحاجة . ولكن هذه البرجوازية سللت اليها لكي تدبرها ، وفقط عندما افلقت مواقع راس المال فكر الظاهرة ، وعندما افصح التنافس بين التخطيط الشامل وبين بقاء الملكية حقا صمونا ، عتمدت كان لا بد من الاصطدام ..

● ولم تكن الجماهير الشعبية بعيدة عن كل هذا ، فمن اليه كانت احلام القيادة السياسية في مجتمع مقدم تجارب مع احلام الجماهير ، وكانت هناك مكاتب متجددة قد حصلت عليها . ان البرجوازية رغم انها قد أخذت الفرصة لتجريب اسلوبها لم تنجح تماما في عزل القيادة السياسية عن الجماهير ، ومن هنا تمتعت هذه الجماهير بمستوى من الخدمات ذات فاعلية أكثر . ولكن اخطر ما نجحت فيه البرجوازية هو انها حرمت الجماهير حق التعبير السياسي المتظم ، بعد كان الخوف من مواقع اتجماهير يربط البرجوازية ، لذلك كانت اكثر العناصر تهلبا لاسقاط المؤسسات الليبرالية التقليدية : الدستور والبرلمان والاحزاب والحزب على الحريات المتنوعة . ولا شك ان هذه المؤسسات كانت بومذاك ملوثة بدرجة تدعو الى عدم التسفقه عليها . ولكن البديل لم يظهر ، لذلك قلت البرجوازية تمارس نشاطاتها من خلال مؤسساتها الاقتصادية المعروفة : البورصة والشركات واتحادات الصناعات . بينما كانت الجماهير تنشق الطريق في اصرار لتعبير عن نفسها .

● وكانت قرارات بوليو ١٩٦١ الضاربة لحق الملكية هي خاتمة المطاف لتلك المرحلة . كان لا بد من الاصطدام الحتمي بواحدة من طبقات الجمع ، ولم يكن هناك مفر من هذا الاصطدام ، فقد تكاملت التجربة ووضع ان الرخاء هو فسيه طبقة شانه شان كل الانبياء . وتكاملت الرؤية التي عبرت عن نفسها بعد ذلك في الميثاق من ان البرجوازيات القومية في المستعمرات لم تعد فادرة في الظروف المعالية المعاصرة على صنع التقدم . وسمرت قرارات بوليو تحضن الجماهير الشعبية الى حد التذليل فتصمم لهم ٧٥٪ من ارباح المنشآت الصناعية ونقل ساعات العمل ، رغم ان هذا يتنافى مع متطلبات التنمية نفسها ، وفي نفس الوقت تعامل رؤوس الاموال التي انفلتت ملكيتها الى الدولة معاملة رخيصة فتفر لها التوفضات الكاملة . وفقط وبعد تاراة الانفصال، نظمت الحيفوت تماما بين القيادة الثورية وبين مختلف الفئات الاجتماعية التي كانت صاحبة التصيب الاولي قبل ذلك . والتختت الجماهير الشعبية اتصالحا متكاملما بظاهرة بوليو ، وبدا البحث عن رعاة تنظيمي يضم الطبقات التي استطاعت اخرا ان تؤكد انها الوحدة القادرة على تحقيق احلام الظاهرة التي طرحت نفسها في الثالث والعشرين من بوليو ، والبحث عن فكر يفسح هذه الفئات وينظم حوافرها ويرسم لها خطوات العمل المتظم .

● وتنعما صدر بيان ، نوفمبر ١٩٦١ الذي حدد خطوات العمل السياسي القبلية ، بدأت ظاهرة بوليو تدخل عصرا جديدا من تاريخها .. لم تكن كل الظروف مهيأة .. كانت البرجوازية قد نجحت طوال سنوات في حرمان الجماهير من التنظيم السياسي والاقتصادي ، وايضا فانها قد نجحت في تنويع الفكر الاشتراكي تنويعا مفرزا ، من خلال الصحافة الداخلية والعربية ، وهكذا تشكلت التبعات التنصيرية من عناصر لا تاريخ سياسي لها ، وطرحوت مفهوما مضحكا للاشتراكية ، ووضعت اسس انتخابات المؤتمر الوطني للثوري الشعبية . ويبدو في اعداد مشروع الميثاق ..

● ان السنوات الاربعة التي انتهت منذ صدور الميثاق .. تحمل الكثير .. ولكنها - وما سبقها - تعبر عن طموح ظاهرة بوليو الذي لا حد له في مجتمع يرفض عليه الرخاء ويسوده العمل ، وربما لا يحتاج الامر لاقرار بان الواقع المعري قد احتضن ظاهرة بوليو يجب شديد ، ذلك انها كانت الامكانية الثورية الوحيدة في الظروف التي نشأت فيها . بل وما زالت حتى اليوم امكانية ثورية تقدمية . والواجب الحتمي على كل القوى الاشتراكية ان تتفاعل معها باخلاص شديد وبلادية واعية .

● صلاح عيسى - مراسل الحرية بالقاهرة
الحرية - صفحة ١٥

« ان أي محاولة لاختفاء الحثقة او تجاهلها يدفع ثمنها في النهاية نضال الشعب وجهده في الوصول الى التقدم » (الميثاق)

تنظيم اتصالات بينها وبين حركة الضباط الاحرار . ويظهر قيادة ميد الناصر تبلور الموقف أكثر ، ونحددت الى درجة أكثر الطامح الكبرى للظاهرة ، لم تصل الى تحديد موقف متكامل ، ولكنها تحركت خطوات الى الامام .

● ولكن هذا لم يكن يعني ان السلطة الحقيقية في المجتمع كانت بدون محتوى ، فقد كانت هناك العناصر البرجوازية الصغيرة الجديدة التي ولدت اتاء انوار انقلابية الثانية ، والتي كانت تعاني معاناة كاملة من سيطرة كبار ملاك الاراضي سياسيا ومن رحلة رؤوس الاموال انبها . وتعاني ايضا من ضغط العناصر المشاركة لرأس المال الاجنبي ، بل وتعاني تلك من الاطلاقات المعنوية التي كانت اتجماهير تعبر بها عن سخطها ، ومن هذه المعاناة كانت تلك العناصر تطمح الى تولفقت هذه الفئات فكرة الجمع القوي الذي يسيطر عليه الرخاء والتي عبرت عن الطموح الثوري للظاهرة بوليو ، وتقدمت تطرح حلولها وفهمها للواقع معاولة تأكيد قدرتها على صنع هذا التقدم . ان التموذج الراسمالي التقليدي كان يجتذب الانتماء في ذلك الوقت وكانت الدولة القوية التي يرفض عليها الرخاء والفا صنع هذا التموذج في العديد من دول العالم . لذلك أخذت البرجوازية الجديدة فرصة تجريب اسلوبها . ولكن القيادة السياسية للظاهرة بوليو لم تكن متمنية سياسيا او طبقيا لهذه الفئات ، فكانت هناك دائما سافة ، واختلاف ، لم تناقش . وكان موقف الاستثمار من قيادة الظاهرة الجديدة عاملا له اهميته فاعلما للاستعمار بمفهوم روماني يتشغل في الاحساس التزايد بالذات الوطنية ، لم يكن يحتل طوبا المنطق غير اللاتي الذي جرت به محاولات احتواء الظاهرة الجديدة ، وغير عمليات معقدة من العمل ورد الفعل كان اسلوب الوصول الى الرخاء يتحدد بصورة جديدة. اندؤوس الاموال الاجنبية ناخذ فرصة لتجريب قدرتها على صنع الرخاء ، ولكنها ترفضها ، لا نغفيا ولكن خوفا . والبرجوازية المصرية منذ امد قد تفوقعت في أنشطة صناعية متعددة ، تعطيها ارباحا متزايدة نتيجة لانخفاض التركيب المعوي لرأس المال ، ولم تكن لديها رغبة في ان تفامر في صناعات ثقيلة ، وهي رفض المشاركة في تمويل مصنع للحدديد او الصلب او الكيماويات او غيرها من الصناعات الاساسية ، فمصانع تنسجج وانتقادات والانشطة الطفلية أكثر ربحا بالتاكيد واقل خسار . وتترك المعفارات ومصانع النسيج لا تمنع التقدم .

مجتمع الرخاء يحتم الانتماء الطبقي

عن الموت والشوكة

عبد الوهاب البياتي

« الى جيفارا »

كان مفنيا على قيثارة مذبح
تحوم حول وجهه فراشة
مصبوغة بدمه المسفوح .
كان على السط
قميصها الأخضر والاقرط
وخصلة من شعرها : تعويذة الغابة والصحراء
والبحر والسماء .
كان مفني « قرطبة »
ملطفا بالدم فوق العربة
تبيكه جنات بحر الروم
واقطفات زهر اللؤلؤ والكروم
... لا تجر يا فرات حتى اكمل الشيد :
تقشر الاغريق
كالطاعون ، كالحرق
محتومة تظهر في السماء
علامة الثورة فوق السم والشرور
فهي عبور من خلال الموت
وصيحة عبر جدار الصوت
خطية لا بد أن تغفر ، أن تعدد الدماء مسارها المحتوم .
تأطح الجوهل والمعلوم
واتكرت صخرة هذا الجبل المشؤوم
عدالة المسيح في التاريخ لن تقوم
موعدها القيامة
انتهت العلامة
يا قدر التاريخ والمصير للوجود
آلوت في الزمان ،
في داخل الانسان
يأتي لبعث الجنة المفقودة
في هذه الحياة .
لا تجر يا فرات حتى اكمل الشيد
ها أتشد مشرد يتيم
أبحث في الجحيم
عنها وعن عدالة : الثورة والمسيح
عن قدر الاغريق
أسمع أبواق « التار » وضجيج الاخوة الاعداء
أرى لها كائنا في باطن الاشياء
وسجنا مبهودة
تفوض في الدماء
يا دعة ذرفها في جبي الاول عند مقرب النجوم
يا قدر المحتوم :
تهاجر الثورة كالطيور
تعود مثل النور
تعود كالجنود
تبعث كالنور
في باطن الأرض التي تسحقها الآلام والمجاعة
جدار مستحيل
تنطحه الوعول
تحدث فيه نفرة كيرة
تتقد من خلالها الظهيرة .
ولادة تطول في ضريح
مخاض فجر مرعب قبيح
يسر فوق جثث الآلوات في الوحول
لنشر البذر في الحقول .
حكم على التاريخ بالاعدام والبراءة
يا قدر المحتوم : لو ولدت من جديد
وهبت نبع الثورة البعيد
قلبي ، فيا فرات
لا تجر حتى اكمل الشيد :
ها أتشد شريد
في هذه المخاضة
أحتج مقروسة في الطين
وقلبي مهاجر
طعامي الاوراق والحبر ، وسادي الحزن والدفاتر :
من ذا الذي يغزل في الليل قميص النار
وبعد الاصفار ؟
ونشر البذر
في هذه الأرض التي تسحقها الآلام والمجاعة
أيتها الثورة المخوفة
تحت جناح هذه الحمامة
محتومة تظهر في السماء
علامة الثورة فوق السم والشرور
فهي عبور من خلال الموت
وصيحة عبر جدار الصوت

الجزء السابع
من ملحمة
(الموت في غرناطة)



جمعية لا تعمل شيئا

وعندما سالتهم جمعية الفنانين اللبنانيين
ضحك طويلا ثم قال :

ان هذه الجمعية المؤلفة منذ ١٢ سنة ،
جعلنا نغني انعجب منها ومن اساليبها
التي تتعارض تماما مع اتفاقية من انشائها
ومع رسالتها ..
انا شخصا مع بعض الزملاء قد استقلنا
منها منذ سنة تقريبا ، لاننا نأبى اننا « لم
تعمل شيئا » . اقولها هكذا ببساطة : لم
تعمل شيئا ، ومن يقول بانها عملت ، انا ادعوه
للمناقشة . ان اتفاقية الاجابية من وجود مثل
هذه الجمعية ، هي باختصار : حماية الفن
اللبناني ، وتزويده ، ومساعدة الفنانين
المحتاجين ، جمع الفنانين في بونقة روحية
وخلق جو من اللفة بينهم ، ولكن .. شيئا
من هذا لم ينتج عن الجمعية اما رئاستها فقد
تولتها أسماء تحترم بعضها لماضيها الفني ،
وتسأل بالنسبة للآخرين ، عن معنى وجودهم
في رئاستها وهي في حالتها هذه لاسباب فنية ،
وغير فنية يجب أن يكونوا يبعدين عنها
كل البعد .

حركة مقالات وفوضى

وختم الفنان رفيق شرف حديثه قائلا :

ان الحركة الفنية اللبنانية بمعناها
الحضاري والعلمي هي ليست حركة ، ولا
استطاع ان اقول عنها انها تعبر عن واقع ما ،
اوانها ذات مذهب فني ما ، فلت انها حركة
مناقشات ، وافول ايضا انها فوضى ، هي
اشبه بسوق للاتفاق انها حركة اقتصادية
معيشية ، ويكررون فيها يرسمون ليبيعون
وهنا مدى خطورتها .

ان كثيرين من الذين يعتقدون بانهم من
الفنانين يؤمنون بان الفن يوجد لبيع ، ان
الخطر على الحركة الفنية يكمن في هذا
الاتقاد .

ان الدراما ، وسيلة الشراء ، لما كمنت
ملاكا للبيئة البورجوازية والراسخات عندنا ،
صار بالتالي من الطبيعي جدا ان يتحكم
الذوق البورجوازي والراسخات بنوعية
النتاج الفني .. وهنا تكمن المأساة .
ان الراسخات كانت عبر العصور
والمجتمعات ابعد الطبقات من الواقع الشعبي
وتحسنته ومشاكله (مواضيع الفن
الصحيح) ، وان البورجوازية اهتمت في
تاريخها الطويل برفاهها وعدم مقدرتها على
الوعي الحقيقي للانسان وارتباطاته ومعاناته ،
وتحسنته للقيم الجمالية ، وانتهت عدلا
بعد التزامها القومي ..

كفكف بالله بصر الفن الذي يجري برضي
الذوق الراسخ والبورجوازي ..
وانه لما يؤسف له ان التوعية الجيدة
والمتعة والمدرسة لتوعية العطاء الفني الناجح ،
لا تتكمن من الشراء ، لانها لا تملك التسود ،
وعليه يكون المجتمع الذي يخلق الفن عندنا ،
مجتمع ملي بصور مشوهة للبناء الاجتماعي
الانساني العام ، هذا المجتمع الذي يسكاد
اجملا ان يكون عبارة عن هذه الفئة
البورجوازية الغارقة .

وانه لما يسعدني ، ان يعجب
مثقف بلوحة لي ، ولا يتمكن من
شرائها ، بحيث تسنح لي الفرصة
لاقدمها له مقابل ان يعوض علي
اعصابي ، حسب ما يريحه ، على
دعوات ، وطبعا غير منتظمة ،
فالقضية ما هي قضية تسييس .

راجح خوري

اللبناني ، بالتحديد منها متهاون بنك مثلا ،
عرى ان يشتري عشر لوحات من نتاج لبناني ،
والبحر مسؤولو البنك المذكور انهم يريدون
لوحات فنية معاصرة ، وتبين انهم يفهمون
المعاصرة على انها التجريدية ، وفي رأيي ان
هذا انهام للفن اللبناني . وحتى التجريد
المنتج عندنا ، لو تصدينا له تصدي النافذ
المتحد على العلم ، لو جندناه ليس تجريدا
صحيحا ، بل لطلحات الوان لاغيباء وللأفراد
لا يتون الى الفن الصحيح بصلة .
دليل اخر ، ان الجوائز التي وزعت في
متحف سرقس - قلت انني لم اشترك فيه -
وزعت على العناصر اياها التي يتبناها
المخطط الاستعماري المذكور .

والمجازن التصايات

ومن كيف يصبح الفنان عندنا مشهورا
يقول رفيق :

ان كل شهرة عندنا تكون عادة مبنية على
سخرات ومغالطات ،
واخر موضحة من موضع تكريس فنان ما ، هي
بعض سيدات التجمع اللبناني المجازن
التصايات منهن . فلنقل انفسج ، ولتلك
متعة الحياة في اخر العمر الخزين ، ولغواية
في النفس ، تشتري الواحدة لوحة لفنان امي
ثم تكذب عليه وتلاخفه او يلاخفها . وللمركز
الرموق الذي تتمتع به السيدة التصايات ،
يصبح صاحبنا عضوا بارزا في الوسط الفني ،
- فهو صديق مدام ... - والمهزلة ان
صاحبنا يصدق نفسه ..

٣ من ٤٠٠ كلام صحيح

ومن الشخصية الفنية يتحدث رفيق
فيقول :

ان مرور وجود الفنان هو ايجاد شخصيته
الفنية ، انا لا اؤمن بوجود فنان دون العثور
على شخصيته الفنية ، دون العثور على
« هذا الشيء الفريد والغريب ، الذي
ينتزعك من كل ما هو رؤيا عادية ، ومن كل ما
هو صورة فنية لفنان اخر ، ويضفك امامه
وحده ، غريبا وخارفا .. » كما يقول
« الان » .

الشخصية الفنية هي اتفان وطموحه
وادراكاته الممتدة في عالمه ، هي معاناته
وفواعده الجمالية والفنان ذو الشخصية هو
خالق قواعد فنه ، وقياسا عليه لا يمكن
طره على قواعد سابقة ، ومعاهيم محفوفة ،
ورؤى متطورة . انطلاقا من هذا التعريف
العلمي الثابت ننظر الى الفن اللبناني ،
وماذا نجد ؟
بمراة هناك ملامح لظهور شخصية الفن
اللبناني من خلال ثلاث فنانين لا أكثر ، وان
كان عدد الفنانين عندنا أصبح يتجاوز
الاربعمئة .. (قالها ضاحكا) .

مضى زمن السكوت

ثم استورد يقول :

ليطردني « الزملاء » ، يجب أن تكون
صريحين ، وان سياسة السكوت باسم الزمالة
واللطف وطية القلب ، سياسة أثبتت خطاها ،
وما أنتجت سوى الفوضى ، وتشويش
العلاقات ، وخلق الطابع والمستوى الفني
اللبناني الذي نعمل من اجله .

وعن عدم التعاون بين الفنانين اللبنانيين
يقول رفيق ...

ان كل فنان حقيقي له رؤاه ، ومشاهداته
وعالمه الخاص ، وانا اؤمن بتبادل وجهات
النظر والمناقشة بين الفنانين ، لكن صدقني
- والكلام بشكل عام - انها من اشئ اللطحات
عند الانسان ان يستمع او يناقش لييا واميا ،
كفكف به اذا كان لييا واميا « عامل
فنان » .



رفيق شرف يعلن في حديث جري:

البورجوازية تسعى لتزييف الفن اللبناني

بالتجريد ولست ضد التجريدية كمظهر
طبيعي ، وكمرحلة حقيقية من مراحل تطور
الفن .. التجريدية اليوم في طريق الانقراض
لقد ماتت لانها بوجسودها حملت أسباب
انقراضها ، انها بالفعل تجريدية ، او مجردة
من كل شيء .

المهم بالنسبة لما يجري عندنا ، يجب أن
نظم ان وراء الدعوة الى حماية وتشجيع
وانماء الحركة التجريدية في لبنان - وليس
هذا ما يجري في لبنان فقط ، هذا يجري في
بلدان اخرى - مخطط استعماري غربي لتضييع
الشخصية القومية للفن ، وبالتالي تضييع
رسالة الفن ، كمعبر عن مشاعر معينة .

● ان تصرف الاموال الانجلو امريكية

ان وراء تشجيع التجريد دوافع سياسية
بخطة واقولها بصراحة ان اموالا امريكية
وانكليزية تصرف بكثرة لتطعيم الفن اللبناني
بالتجريد ، وهذا لا يخرج من كونه زاوية من
زوايا التخطيط الغربي ، للفلسفة على كل ما
يعكس ان يمثل القومية، والتشجيع، والاجتماعية
والانسانية ، في الفن ، وللأسف ان هذه القيم
هي القيم الحقيقية الحضارية التي حددتها
بوضوح تاريخ النقد الفني ، انها تدخل في
صميم علم الجمال والجماليات .

ثم يستورد رفيق بمصيبة :
ان الحركة الفنية عندنا ، أصبحت حركة
سياسية ، وبمقدار ما تكسب الفن اللبناني
عسوا تجريديا يبدوا بمقدار ما تشترسياسة
الاستعمارية انها انتشرت ، لانها ، هذه
السياسة اصلا ضد القومية والتشجيع
والوطن .

صدقوا « يا عمي » صدقوا :
لقد خلقوا من الخياط فنانا ، ومن التجار
فنانا ، ومما غابتهم سوى التشويش
على المواهب الحقيقية ، التلغطة مع هذا
الوطن ومع الانسان عامة .

● اغبياء والوان

وعندما سالتا رفيق ان يقدم لنا مثلا ،
من تصرفات هذا المخطط الاستعماري الذي
يعمل على تضييع الحركة الفنية عندنا ، ونسبي
التزامها الطبيعي بقوميتها وارضها ، قال :
كلنا نسعى بين الفينة والفينة من مؤسسات
امريكية مالية ترهب بشراء بعض آثار الفن
انا شخصيا ضد « تذهب » الفن اللبناني

فكر
ثقافة
ادب

مقابلة فنية اعدها: راجح خوري

اعتبر عدد من الرسامين اللبنانيين ان كلام « الحرية »
- في موضوع سابق - عن فراغ حركة الرسم عندنا ، وتفاعتها ، ومن
تترو رسامين وراء المدارس الفنية وخموسا الحديثة منها ، دون فهم او استيعاب ، ومن
الفوضى المنتشرة في الوسط الفني ، اعتبروا ان هذا الكلام فيه من الظلم
والتحجج الشيء الكثير .
البعث الآخر ، لم يعتبر كلام « الحرية » علما ، اعتبره صورة صادقة لحقيقة ما
يجري .. هذا البعث تحس لفتح معركة غابتها تصفية الجو الفني ، وازاحة
الابهام اللاحق به ، ووضع النقاط على الحروف ،
بمعنى آخر ونص « الناس » في امكانها التي تتسحقها ..
رفيق شرف احد الرسامين الاوائل عندنا ، يفتح هذا الحوار ، يحدث جري ، بعيد عن
المواقف ، والمداخلات والتزلفات ، وهو يعلن استمداه لمناقشة اي كان ، وبمسا
يعلق بآرائه واحكامه .

« ان السكوت بعد اليوم ،
وبعدا آلت اليه الحركة الفنية
عندنا ، وبعد اقرار الحركة
المذكورة بالشوش ، وبعد
طفحها بالدخلاء الفارغين
والمدعين ، ان السكوت على
هذه الحال « باسم الزمالة
والطية » هو جريمة حقيقية
تتال من الحضارة الجمالية
لهذا الوطن » .

يقول رفيق شرف :

من الملاحظ ان الحركة الفنية التشكيلية ،
في لبنان ، تحل اليوم في قاهرها منزلة
مرنفة بالنسبة للفنون الاخرى : الادب
والمرح ، وهذه الحركة التي تعود بدايتها
« نهفتها » هذه الى عشر سنوات ، فقد
أصبحت كما يبدو « من الخارج » متعيرة
بزخم يوحى بانها حركة وافية مدركة
ومتقدمة ..

● زخم فارغ

لكن .. هذا الزخم وللأسف ، ما هو في
حقيقته الا زخم فارغ لا يعني شيئا قياسا
على القيمة الجمالية للحضارة او لاية حركة
فنية .
لقد بدأت الحركة الفنية عندنا عليها مع
عدد صغير من الفنانين ، خرجوا من القدر ،
ويبدون مقدمات حضارية ، حافزهم الوهبة ،
والادراك الصحيح لشأهم ، والبحث عن
وسيلة لتفسي هذه المشاعر ، وتكريس هؤلاء
حياتهم للرسم ، في الوقت الذي كان مثل
هذا التكريس يعني الهلاك جوما وفرا .
وقد ساهمت وزارة التربية بتشجيع
هؤلاء ، فعملت ضمن امكانياتها وضمن
الحدود المرسومة لها لمساعدتهم ، وكانت
لساهم في نفس الوقت بتوجيههم فنيا اي
بالإشارة اليهم ليتناولوا مواضيع معينة ،
انسانية ووطنية واجتماعية .

يتوقف رفيق قصيرا ليستورد :
قد اكون شخصيا ولاستبانات فنية ضد
التوجيه من ناحية البدا ، اما وان الدعوة
الى مواضيع الوطن والمجتمع ، هي بسند
ذاتها ، دعوة ذات ضمير ، وهي أساس جوهرية



الوجه الآخر

ملاح

حين وفد « المباشر » الفرنسي على باب محكمة الجنابات في باريس وهتف بعموته الجمهوري الفيلسوف : « التهم محمد أوفتر » ..

... كان الجنرال الوزير محمد أوفتر يقف على باب قصره العام في الدار البيضاء لرحب بضيفه الكبير : جلالة الملك فيصل الاول بن عبد العزيز الاول السعودي .. حامي حرم الحرمين والديار المقدسة ، ورافع لواء وحدة الاسلام ، والساعي بلا كلال لاقامة نضامين يجمع المسلمين على اساس من الايمان المتين والعدالة الراسخة الجذور .

ولا بد ان يكون زعيم الاسلام العظيم - كما اطلق عليه الاتراك - قد استقر واستهجن واستكر ان يبلغ الفقه بالكرة والمارفين من الفرنسيين حد اتهام زعيم مؤمن ، وحلم حنيف ، وفائد حربي مشهود له باليسالة الى حد التراسه ، ومسؤول خطير كالجنرال محمد أوفتر ، بالاشتراك في حكاية خطف واخفاء رجل سياسة واحزاب لا هو في العر ولا في النهر كالدعو الهمني بن بركة ..

ولا بد ان يكون الامر كله مجرد مؤامرة استعمارية جديدة ، شاركت فيها الصهيونية والتبوية الدولية ، لتشويه سمعة الاسلام والمسلمين ، والاسرة العلوية الحاكمة في الغرب الاقصى ، بالإضافة الى سمعة الجنرال أوفتر شخصيا .. لكن الملك فيصل ، يجلسه على مائدة وزير داخلية الحسن الثاني ، قد جعل تلك المؤامرة العنيفة ائرا بعد من ، واجهها قبل ان تبدأ ، وعزز بذلك مركز الاسلام ايما تعزيز ، واصاب كل خطط الصهانية والمستعمرين من الفرنسيين والتبوعين في الصميم .

ولسوف يتابع الملك مهمته في خدمة الاسلام عن طريق تأكيد ثقته بزملائه الخاضعين ، وذلك حين يزود الرئيس الجليل والمجاهد الفحل الحبيب بورقيبة ، فيرد كيد انكفارة من الاذن الى نحرهم فيما خص ففسيه مقتل المدعو صالح بن يوسف ، ومحاولتهم استغلالها للتيل من كرامة الحبيب التونسي الطاهر الذليل ليس من ملك الجريمة فحسب ، بل ومن كل جريمة او شبه جريمة او جرم شائن او حتى جنحة لا تؤثر على بياض « سجله العدلي » .

ان الملك السعودي الحكيم قد اخذ على مائدة ، كما ذكر في معظم خطبه ، مجابهة اعدائه الثلاثة : الاستعمار والصهيونية والتبوية .. ولسوف يظل طائرا من فطر الى اخر ، حتى ياتيه النصر من عند الله ، وترفع رايات الاسلام خفاقة وقد صنعت من اجود فماش وطرزت بواسطة احدث ماكينات التطريز الاميركية ، فلا يوح الوانها ، ولا تنقطع خطانها ، ولا بهرم سيغانها ، حتى يشيب الغراب ويثنى التراب ..

... ولكم من فسيه الجن خير شاهد وليسل ، ايها الشاكسون والناسون والمحاولون الاصطياد في الماء العكر !

((ط.س))



- بعد مقتل فيروود -

19

تلقى السيد نجيب صالحه ضمن طوفان البرقيات التي تلقاها لمناسبة زفاف نجله مازن ، البرقية التالية من المملكة العربية السعودية :

« سلام الله ورحمته عليكم ، وبعد .. لا يسعنا في هكذا مناسبة ، واتم أصحاب اباد بيضاء علينا وعلى التهنئة . الا ان نرجيكم خالص التهنئة . بلقا انكم رمتي الذهب ارضا فلم نتقرب ونحن نعرف احتقاركم لكل ما هو مادي ودنيوي من خلال ماضيكم الجيد في بلادنا .

امد الله في عمركم ، واخذ بيدكم ، وهدانا الى تتبع خطواتكم ، انه على كل شيء قدير » .

اخوكم العزيز ((. . .))

● الرباط : قال الملك الحسن الثاني في خطابه الترحيبي بالملك فيصل : « .. ونحن من جهتنا لا يزال يعلا قلبنا الامل ، ويستحثنا العزم للعمل على انقاذ العالم العربي مما يتخبط فيه من انقسام لا مبرر له ، ونظائن لا دامي له » .

● وفي باريس : أعلن قليب بيرفيه ، احد المهتمين بعملية خطف واخفاء الزعيم والناسل الغربي الهدي بن بركة ، ان اوفتر كان قد عملي اختطاف بن بركة هذه ولم يعرف ما اذا كانت هذه العملية الاقترية شمس المخطط الملكي لاتخاذ العالم العربي مما يتخبط فيه .

● انقره : قالت مصادر الشرطة ان البوليس التركي تلقى اكثر من اشعار بوجود خطة لاقتيال الملك فيصل ، وان الاوامر صدرت الى الشرطة في جميع انحاء تركيا بالوقوف على اية الاستعداد طيلة الفترة التي استغرقها

زيارة الملك ... كما اعلنت هذه المصادر انها ابعثت احد انجال الملك السابق سمود خلال زيارة عمه خشية ان يقوم باي عمل مغل بالامن .

● وفي بيروت : ذكرت بعض الهيئات الدبلوماسية ان حاشية الملك فيصل التي ترافقه في جولته الحالية ، تضم اكثر من ثلاثين رجل مباحث ومخابرات وبوليس سري ، بينهم اميركان واتكليز وبلجيكيون وبعض الفلسطينيين ، وكذلك بعض القباط المرحجين من الجيش السوري لاسباب ملكية او لاشتراكهم في تنفيذ مؤامرة الانفصال .

● في لندن : بعث المستر هارولد ولسون ، رئيس الوزراء برسالة الى حكومة جنوب افريقيا تعرب عن اسفه وتعزته بمقتل فيروود . وفي البرتغال اعلنت الحكومة التي كانت تربطها صداقة حميمة بمبتدع التفرقة العنصرية : ان قتل فيروود عمل اجرامي ، وبشر السخط والاستنكار ، اما في روديسيا امر ايان سميت - وهو تلميذ

فيروود وابنه الروحي - بتكسي الاعلام حدادا .. ● وفي بيروت : بعث اهالي الشقي الارمني الشهير باسم اوتين الاسر ، ببرقيات الى الصحف يحتجون فيها على نشر صورة اوتين جنبا الى جنب مع فيروود .. وقال هؤلاء في برقياتهم ان ابنهم ربما يكون قد قتل شخصا او عدة اشخاص لاجل او لمصالح سياسية ، اما فيروود فقد اسر على محاولة اعادة شب بكانله لاسباب غير حب البطرة والتعصب لفرقه الابيض والمسالحة الاستعمارية.

● في دمشق : لم يتسم الانقلاب الذي ظلت بعض صحف بيروت تنبأ به وتدعو اليه طوال الاسابيع الماضية . ● وفي عمان : لم يعلن الحداد ، رسميا ، على الانقلاب الفاشل .. ولكن مصادر مقربة من القصر الملكي ذكرت ان كبار المسؤولين يمانون من التلق ، نتيجة للحالة الصعبة التي يعيشونها هذه الايام .

سيماؤهم في اقوالهم

□ « اننا نرحب بدعوة تآلف الشعوب المسلمة .. فنحن نفهمها كما نفهمونها ونريدها كما نريدونها ..

الملك الحسن الثاني المغربي في خطاب ترحيبي بفيصل الاول السعودي الذي زاره في بلاده »

□ « كنت اتمنى ان اقول لكم ان نهاية حرب فيتنام تبدو في الافق .. ولكن الله وحده يعلم متى تنتهي هذه الحرب ..

ل.ب. جونسون في خطاب انتخابي القاء خلال جولة استهدف شرح الماسمين الانسانية لحرب فيتنام »

□ « انني لست خائفا .. ولا اعتقد بان احدا ما يريد ان يقتلي هنريك فيروود

رئيس وزراء اتحاد جنوب افريقيا العنصري ، الذي نجى من الاغتيال بامعوبة عام ١٩٦٠ ، لم قضى مذبوحا قبل ايام .. في البرلمان »

□ « ان مهمتي هي قتل رجال الفيتكونغ .. المايجور ه.ب ونست

قائد اخر فيلق اميركي سافر لتحرير فيتنام من شعبها »

□ « لست مصدر خطر على احد .. فيصل بن عبد العزيز السعودي

قيل مقاديرته تركيا المكتوبة برزائلها الى المغرب »

□ « نسبة التخثر في دمي مرتفعة نوعا ما .. عبد الرحمن البراز

الذي قتل كرئيس لحكومة العراق وقرر العودة الى الحماة »

□ « ان الرئيس جونسون يعتبر اتيال فيروود عملا موسفا يهز مشاعر المؤمنين بسيادة النظام والقانون .

بيل مويرز الامين الصحفي للبيت الابيض الر اذاعة نبا مقتل رجل الفترة العنصرية الاول »

□ « لقد حاولت المخابرات المركزية قلب سوكارنو وسلبه كرامته ، وهي الان تحاول قتله .. وفي بعض الاكثة يوجد الان فتاة لقتلي .

احمد سوكارنو الذي ما زال - حتى تاريخه - رئيسا لجمهورية اندونيسيا »